الإصابة مما فسره النبي صلى الله عليه وسلم من رؤى الصحابة

إعداد

د/محمد سعيد محمد عبد الجليل

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق جامعة الأزهر

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

الإصابة مما فسره النبي صلى الله عليه وسلم من رؤى الصحاب

محمد سعيد محمد عبدالجليل

قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، الزقازيق، مصر

البريد الالكتروني: MohammadSaeed.28@azhar.edu.eg

ملخص:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ثم أما بعد فمن فضل الله علينا أن جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفطر قلوبنا على طاعته ومحبة سنته ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تلكم الرؤى التي فسرها النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته مما كان يعرض لهم في منامهم فيستشيرون فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبينها لهم لتكون نبراسا يضيء لهم حياتهم ونظرا لأهمية الرؤى في حياة الناس إذ يبني عليها كثير منهم حياته تفاؤلا وتشاؤما فقد اخترت هذا الموضوع مبينا فيه منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير تلك الرؤى وجعلها طريقة من طرق التعلم التي يبنى عليها منهجا لتعديل سلوك كثير من الناس وبيان عظمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ثم ختمت بنتائج البحث وما يوصى به سائلا المولى عز وجل أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يحفظنا به وبلادنا من كل مكروه وسوء كما حفظ الله عز وجل مصر سابقا بتفسير رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام لملك مصر فكانت بهذه الرؤيا مصر موضعا لخزائن الأرض ومنقذا للبشرية من ويلات القحط والجوع.

الكلمات المفتاحية: الاصابة، فسر، النبي، رؤى، الصحابة

Injury from the visions of the Prophet, may God bless him and grant him peace, from the visions of the Companions

Mohammed Saeed Mohammed Abdul Jalil

Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Propagation, Al-Azhar University, Zagazig, Egypt

E-mail: MohammadSaeed.28@azhar.edu.eg

Abstract:

Praise be to God alone and peace and blessings be upon those who do not have a prophet after him. Then, after all, it is the grace of Allah that we should make of the nation of Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him) and break our hearts for his obedience and the love of his Sunnah and from the Sunnah of our Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him). Which was presented to them in their dream Vescheron where the Messenger of Allah peace be upon him and show them to be a beacon illuminates their lives and given the importance of visions in the lives of people as many of them build his life optimistic and pessimistic I have chosen this subject indicating the approach of the Prophet peace be upon him in the interpretation of those Visions and make it a way of learning that builds Z them a method to modify the behavior of many people and the statement of the greatness of the Prophet

peace be upon him and that what uttered from the passion that is only inspired revelation and then concluded with the results of research and recommended by the Lord Almighty to benefit from it and make it sincere to the face of the Holy and keep us and our country from all Abomination and bad as God Almighty saved Egypt by interpreting the vision of our Lord Joseph peace be upon him to the King of Egypt, this vision was Egypt a place of the treasuries of the earth and the savior of mankind from the scourge of drought and hunger and peace be upon him and blessed our Prophet Muhammad and his family and companions

Key words: injury, interpretation, Prophet, visions, companions

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

سورة الأنبياء آية ١٠٧

إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

سورة الأحزاب آية ٥٦

المقـــدمـــة

الْحَمد لله الَّذِي جعل النّوم رَاحَة للأجساد، ثمَّ توفى أنفسنا عِنْد حُلُول الرقاد، فَيمسك الَّتِي قضى عَلَيْهَا الْمَوْت إلى يَوْم التناد، وَيُرْسل الْأُخْرَى إلى أجل مُسَمّى فَلَا ينقص الْأَجَل وَلَا يُزَاد

وجعل الرُّؤْيَا جُزْءا من النُّبُوَّة ووحيا إِلَى الْعباد، فَمِنْهَا بِشَارَة للطائعين بِمَا حصلوا عليه من الزَّاد وَمِنْهَا إنذار للعاصين لما أَحْدَثُوا من الْفساد.

فنسأل الله الْعَفو وَالْمَغْفِرَة يَوْم يقوم الأشهاد وَخير من سُئل جلّ عَن الْأَمْثَال والأنداد جعل السَّمَاء سقفا مَحْفُوظًا بِلَا عماد وبسط الأَرْض على المَاء وَجعل الْجِبَال لَهَا كالأوتاد لطفا مِنْهُ لِئَلَّا تميد بالعباد.واصْطفى مُحَمَّدًا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَأرْسلهُ إِلَى كل حَاضر وباد فصلاة وسلاماً عَلَيْهِ وعَلى آله مَا هطل غمام وسال وَاد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ الأحزاب: ٥٦

وبعـــــــد.....

فإنه من فضل الله عز وجل على عباده أن يوفقهم لعمل صالح يتقربون به إليه ومن أجل هذه الأعمال الصالحة خدمة دين الله عز وجل من خلال بيان أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهديه لأمته وقد وفقني الله عز وجل لاختيار موضوع هذا البحث وعنوانه

الإصابة مما فسره النبي صلى الله عليه وسلم من رؤى الصحابة

وتبدو أهمية هذا الموضوع فيما يلي :-

١- اهتمام القرآن الكريم بالرؤيا الصالحة، وخاصة رؤى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما في سورة الأنفال الآيتان (٤٣، ٤٤) وسورة يونس آية (٦٤)

وسورة يوسف، وسورة الصافات (١٠٢) وسورة الفتح (٢٧) وغيرها من الآيات المتعلقة بالرؤى (١).

٢- اهتمام السنة النبوية بالرؤى، فلا تجد كتابًا من كتب الحديث إلا ويفرد مؤلفه بابًا أو كتابًا للرؤى والتعبير.

٣- مكانة الرؤيا الصالحة في الإسلام، من حيث كونها من مبشرات النبوة وجزءًا من أجزائها، وكون رؤيا الأنبياء وحي، وهي مبدأ الوحي.

٤- حاجة جميع طبقات الناس إلى معرفة حقيقة الرؤى، وارتباطها بحياتهم اليومية فكثيرًا ما يتحدثون عنها، ويسألون عنها أهل الذكر.

٥- أن كثيرا من الناس يقعون فريسة للمغرضين الذين يستغلون اهتمام الناس بالرؤى فينشرون أحياناً الرؤى الباطلة، (وليست ما يسمى برؤيا الشيخ أحمد خادم المسجد النبوي عن الأذهان ببعيد) وذلك لترويج أفكار معينة أو تحقيق مكاسب حزبية فكرية أو مادية .

٦- جهل كثير من الناس بشأن الرؤيا الصالحة، وكذا جهل بعضهم بالآداب التي يتأدب بها المسلم عندما يرى ما يحب أو يرى ما يكره، والآداب المتعلقة بتأويلها ونحو ذلك من الآداب والأحكام.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة :-

١- المقدمة وفيها بيان عنوان البحث وأهميته

٢- المبحث الأول : بيان حقيقة الرؤيا

المطلب الأول: الرؤى لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: الفرق بين الرُّؤْيا والحُلُم.

المطلب الثالث: الفرق بين الرؤيا والرؤية.

٣- المبحث الثاني :أقسام الرؤيا:

المطلب الأول :أقسام الرؤيا وعلامة كل قسم :

المطلب الثاني: دلالات الرؤيا.

المطلب الثالث: ماذا يفعل من رأى رؤيا يحبها أو رؤيا يكرهه.ا

٤- المبحث الثالث : رؤى الصحابة التي فسرها لهم النبي صلى الله عليه وسلم.

وفيه تسع وعشرون رؤية من رؤى الصحابة التي فسرها النبي صلى الله عليه وسلم مما استطعت حصره والوقوف عليه من كتب السنة النبوية المطهرة .

٥- الخاتمة وفيها خلاصة البحث وما توصلت إليه من نتائج و توصيات.

أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد ، ولله الفضل والمنة وعليه وحده الاعتماد

٦- فهرس المراجع

٧- فهرس الموضوعات

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ هود: ٨٨

****

المبحث الأول
بيان حقيقة الرؤيا

ويشتمل على ثلاثة مطالب هي:-

المطلب الأول: الرؤى لغة واصطلاحًا

الرؤيا في اللغة: جمع رُؤْيَا وهي ما يراه الإنسان في منامه. على وزن فُعْلى كالسقيا والبشرى، وقال ابن منظور: والرُّؤْيا: ما رأيته في منامك، وهي الرُّؤى، ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتها وأرْأى الرجل إذا كثر رؤاه، بوزن رُعاه، وهي أحْلامه، جمع الرؤيا، ورأى في منامه رُؤيا، على فعلى بلا تنوين وجمع الرؤيا رؤى بالتنوين، مثل رعى.[1]

وقال الراغب الأصفهاني في معجم مفردات ألفاظ القرآن: «والرؤيا ما يرى في المنام، وهو فعلي، وقد يخفف فيه الهمزة فيقال بالواو[2].والألف فيها للتأنيث ولذلك لم تنصرف[3].

الرؤيا اصطلاحًا:

إذا عرفنا أن الرؤى في اللغة جمع رؤيا، وهي ما يراه الإنسان في منامه، فإننا لا نجد فرقًا بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي، وإنما اختلف الناس في بيان كيفية هذه الرؤى وحقيقتها اختلافًا عظيمًا {فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [4]

---

[1]) لسان العرب ج١٤/ص٢٩٧/ مادة رأى ، الصحاح للجوهري ج٦/ص٢٣٤٩، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص١٦٥٨.

[2]) معجم مفردات ألفاظ القرآن (١٨٨) تحقيق: نديم المرعشلي، دار الفكر، بيروت.

[3]) المصباح المنير، تأليف أحمد بن محمد الفيومي (٢٤٧) المكتبة العلمية، بيروت.

[4])سورة البقرة آية ٢١٣.

وسبب اختلافهم في حقيقة الرؤيا، هو إعراضهم عن الكتاب والسنة، ومحاولة الوقوف على أمور لا تدرك بالعقول.[1]

وقال أبو العباس القرطبي : رحمه الله في كتابه المفهم: "وقد اختلف في كيفية الرؤيا قديمًا وحديثًا، فقال غير الشرعيين أقوالاً مختلفة وصاروا فيها إلى مذاهب مضطربة قد عريت عن البرهان فأشبهت الهذيان، وسبب ذلك التخليط العظيم؛ الإعراض عما جاءت به الأنبياء من الصراط المستقيم[2].

ونتيجة لهذا السبب تعددت أقوالهم في الرؤيا، ومن هذه الأقوال الباطلة في تعريف الرؤيا ما يلي:-

القول الأول: قال صالح بن قبة: إن الرؤيا حق، وما يراه النائم في نومه صحيح كرؤية العينين في اليقظة، فإذا رأى الإنسان في المنام كأنه بأفريقية وهو ببغداد فقد اخترعه الله سبحانه بأفريقية في ذلك الوقت [3].

ويتضح بطلان هذا التعريف من وجوه :قوله «إن الرؤيا حق» هذه العبارة فيها إجمال فإن كان المقصود بها أن الرؤيا الصالحة حق بمعنى أنها ليست خيالات باطلة، فهذا صحيح، أما إن كان قصده بهذه العبارة أن ما يراه النائم كرؤية اليقظة فهذا لا يشك عاقل في بطلانه فهو في غاية الفساد والبطلان، فالواقع والعقل يبطلانه ،وأما من طريق العقل، فإن النائم يرى من الأحلام من كونه مقطوع الرأس مثلا، وهو حي، وما أشبه ذلك، فعلى هذا القول يكون رأسه قد قطعت حقيقة وهو حي، وهذا من الباطل بمكان.[4]

---

[1]) المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١١٥) تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار العرب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية (١٩٩٢) م.

[2]) المفهم (٤/ ٢١٦) مخطوط مصور في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٧٤٩٧) ف.

[3]) المواقف في علم الكلام للإيجي ج٦/ص١١٢، والفصل في الملل والنحل لابن حزم ج٥/ص٧١، ١٢٣.

[4]) الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين ص: ٤٦

القول الثاني: قال أكثر المعتزلة: إن ما يراه الإنسان في منامه إنما هو تخيلات باطلة لا حقيقة لها ولا تدل على شيء[1].

الرد: إن القول بأن الرؤيا جميعها خيالات باطلة، قول باطل وغريب، حيث دل كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – على أن الرؤيا تنقسم إلى ثلاثة أقسام ومنها الرؤيا الصادقة، والتي منها رؤيا الأنبياء والتي هي من الوحي.فمن الكتاب قوله تعالى: {لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ}[2]

والرؤيا الحق هي التي لا بد من وقوعها وصدقها، فهي ليست من قبيل أضغاث الأحلام.ومن السنة ما يؤكد هذا المعنى عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ فَرُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا يحدث بها الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ من الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى ما يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ).[3]

وقد ذكر الإيجي في كتاب المواقف في علم الكلام أن قول المعتزلة والأشاعرة في الرؤيا أنها خيال باطل، وإنما فرق بين القولين في التعليل فقط.

---

[1]) جواهر الكلام للإيجي (١٧٣) تحقيق: الدكتور عفيفي والموافق ج٦/ص١١١، ومقالات الإسلاميين ج٢/ص١٠٧.

[2]) سورة الفتح آية ٢٧.

[3]) أخرجه الترمذي في سننه كتاب/ الرؤيا، باب/ بَاب في تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا ما يُسْتَحَبُّ منها وما يُكْرَهُ ج٤/ص٥٣٧/ح ٢٢٨٠ حدثنا أَحْمَدُ بن أبي عُبَيْدِ اللَّهِ السَّلِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ حدثنا يَزِيدُ بن زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عن قَتَادَةَ عن مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ عن أبي هريرة به وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى، كاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره ج٦/ص٢٢٦/١٠٧٤٦ به وبلفظه ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب /تعبيرالرؤيا بَاب الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ ج٢/ص١٢٨٥/ ح٣٩٠٦ حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ ثنا هَوْذَةُ بن خَلِيفَةَ ثنا عَوْفٌ عن مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ به وبلفظه ،وأخرجه الدارمي في سننه كتاب/ ومن كتاب الرؤيا بَاب/ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ ج٢/ص١٦٨/ح٢١٤٣ به وبلفظه ، وصححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٣٢٨ – ٣٣٠).

فقال: «وأما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين، أما عند المعتزلة فلفقد شرائط الإدراك، من المقابلة وانبعاث الشعاع، وتوسط الهواء، وأما عند الأصحاب لم يشترطوا شيئًا من ذلك، فلأنه خلاف العادة، والنوم ضد للإدراك[١].

وقد نسب هذا القول الألوسي للمتكلمين، فقال: والمنقول عن المتكلمين أنها خيالات باطلة وهو من الغرابة بمكان بعد شهادة الكتاب والسنة بصحتها.[٢]

وقال ابن القيم رحمه الله: «وإن من الرؤيا ما يكون من حديث النفس وصورة الاعتقاد بل كثير من مرائي الناس إنما هي من مجرد صور اعتقادهم المطابق وغير المطابق.[٣]

* أما التعريف الشامل للرؤيا فهي لا تعدوا قول نبينا – صلى الله عليه وسلم – فقد بين الرؤيا بيانًا واضحًا شافيًا فقسمها إلى ثلاثة أقسام: رؤيا حق من الله عز وجل، والله أعلم بكيفية ذلك، ورؤيا باطلة فهي أضغاث أحلام من تهويل الشيطان وتحزينه وتمثيله لابن آدم، أو مما يحدث به المرء نفسه في اليقظة فيراه في المنام كما ذكر ذلك في حديث أبي هريرة السابق ذكره، فنحن لا نقول كما تقول المعتزلة أن الرؤى كلها خيالات باطلة لا حقيقة لها، ولا كما تقول الفلاسفة أنها من فعل الطبائع بل نقول كما يقول ربنا عز وجل: {لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ} وكما يقول نبينا – صلى الله عليه وسلم – «الرؤيا الصادقة من الله، والحلم من الشيطان».[٤]

---

[١]) المواقف ج٦/ص١١١

[٢]) روح المعاني ج١٢/ص١٨٢

[٣]) الروح ص٢٩ . (١) الروح (٢٩).

[٤]) الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين ص: ٥٧

المطلب الثاني: الفرق بين الرُّؤْيا والحُلُم:ـ

* الفرق بين الرؤيا والحلم:-

تبين لنا في المبحث الأول، أن الرؤيا في اللغة تعني ما يراه الإنسان في منامه، وهي عبارة عن أمثال مضروبة، وإذا كان الأمر كذلك، فما الفرق بينها وبين الحلم؟

والجواب:أن الحُلْمُ: بضم الحاء واللام أو ضم الحاء وسكون اللام، وهو ما يراه النائم.[1]

قال الجوهري في الصحاح: (الحُلُم بالضم: ما يراه النائم، تقول منه، حَلَم بالفتح واحْتَلَم.

وتقول: حَلَمْت بكذا، وحَلَمْتُه أيضًا.[2]

وقال ابن منظور في لسان العرب: (الحُلْمُ والحُلُم: الرؤيا، والجمع أحْلام، يقال: حَلَم إذا رأى في المنام. يقال: حَلَم بالفتح، إذا رأى وتَحَلَّم إذا ادعى الرؤيا كاذبًا.[3]

فالحُلُم بهذا المعنى اللغوي، وهو ما يراه الإنسان في منامه من الخير والشر، فهو مرادف للرؤيا، إلا أنه غلب في الاصطلاح الشرعي استعمال الرؤيا في الخير والشيء الحسن، وغلب استعمال الحلم على خلافه.

يقول ابن الأثير رحمه الله: الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء،، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب

---

[1]) لسان العرب ج١٢/ص١٤٦مادة حلم، والقاموس المحيط ص١٤١٦.

[2]) الصحاح ج٥/ص١٩٠٣ تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٩ هـ).

[3]) لسان العرب ج١٢/ص١٤٥/مادة حلم ، النهاية في غريب الحديث والأثر ج١/ص٤٣٤.

الحلم على ما يراه من الشر القبيح. ومنه قوله تعالى: {أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ}[1] ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر.[2]

ودل على هذا التفريق أحاديث كثيرة، منها ما أخرجه البخاري رحمه الله من حديث أبي قَتَادَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ من اللَّهِ وَالْحُلْمُ من الشَّيْطَانِ فإذا حَلَمَ فَلْيَتَعَوَّذْ منه وَلْيَبْصُقْ عن شِمَالِهِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ).[3]

يقول ابن حجر رحمه الله: ظاهر قوله – صلى الله عليه وسلم –: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان» أن التي تضاف إلى الله لا يقال لها: (حلم) والتي تضاف إلى الشيطان لا يقال لها: (رؤيا) وهو تصرف شرعي وإلا فالكل يسمى رؤيا، وقد جاء في حديث آخر (الرؤيا ثلاث) فأطلق على الكل رؤيا .[4]

ولهذا من فقه الإمام البخاري رحمه الله في كتابه الجامع الصحيح المسند من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه أنه في كتاب التعبير وضع بابًا بعنوان الرؤيا من الله وبابًا آخر بعنوان الحلم من الشيطان [5] ، واستدل بحديث أبي قتادة السابق للتفريق بين الرؤيا والحلم.

---

[1]) سورة يوسف آية ٤٤

[2]) النهاية في غريب الحديث والأثر ج١ص ٤٣٤

[3]) أخرجه البخاري كتاب/ التعبير باب/ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ من سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا من النُّبُوَّةِ ج٦/ص٢٥٦٣/ح٦٥٨٥ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبد اللَّهِ بن يحيى بن أبي كَثِيرٍ وَأَثْنَى عليه خَيْرًا لَقِيتُهُ بِالْيَمَامَةِ عن أبيه حدثنا أبو سَلَمَةَ عن أبي قتادة به ،، ومسلم كتاب/ الرؤيا ج٤/ص١٧٧١/ح٢٢٦١ ، وأبو داود في سننه كتاب/ الأدب باب/ ما جاء في الرؤيا ج٤/ص٣٠٥ /ح٥٠٢١ ،، و الترمذي في سننه كتاب/ الرؤيا باب/ إذا رَأَى في الْمَنَامِ ما يَكْرَهُ ما يَصْنَعُ ج٤/ص٥٣٥/ح٢٢٧٧وقال :وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والنسائي في السنن الكبرى ما يقول إذا رأى في منامه ما يكره ج٦/ص٢٢٣/ح١٠٧٣٢، وابن ماجه في سننه كتاب/تعبير الرؤيا بَاب/ من رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا ج٢/ص١٢٨٦/ح٣٩٠٩ .

[4]) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١٢/ص٢٦٩.

[5]) صحيح البخاري كتاب التعبير / باب الرؤيا من الله ج٤/ص٢٩٦، ج٤/ص٣٠١

ولعل الحكمة والله أعلم في نسبة الرؤيا إلى الله، والحلم إلى الشيطان، أن الله عز وجل كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد، فشرع التفريق بين الحق والباطل، بأن جعل الرؤيا ما كان من الله، والحلم ما كان من الشيطان، لأنه الذي يخيل بها ولا حقيقة لها ،[1] فهي من إلقائه وتشويشاته وتلاعبه ووسوسته وتحزينه للإنسان، كما دلت على ذلك الأحاديث الكثيرة في نسبتها إلى الشيطان وبيان عداوته للإنسان.

وهذا التفريق بين الرؤيا والأحلام من الاصطلاحات الشرعية، وإن كان كل من الرؤيا والحلم من عند الله عز وجل، وإنما ذلك جار على أدب العبودية من إضافة الخير إلى الله وإضافة الشر إلى غيره [2]، كما قال تعالى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [النساء: ٧٩]

****

[1]) إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، ج٦/ص٦٨-دار الكتب العلمية، وفتح الباريج١٢/ص٣٧٠، ٣٩٣) ، وإرشاد الساري ج١٠/ص١١٨.

[2]) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر، لابن القيم رحمه الله (١٧٨ - ٢٠٦) وشرح العقيدة الطحاوية (٣٦٤ - ٣٦٦) طبعة المكتبة الإسلامية ,

المطلب الثالث: الفرق بين الرؤيا والرؤية:ـ

الرؤيا مصدر رأى، وهي مختصة بما يراه الإنسان في منامه، أما الرؤية فهي مصدر رأي كذلك، إلا أنها مختصة بما يراه الإنسان في اليقظة.

قال في القاموس المحيط (الرؤية: النظر بالعين وبالقلب) ، وقال في الصحاح: (الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين، يقال رأى زيدًا عالمًا، ورأى رأيا ورؤية ، فالرؤية هي النظر بالعين في اليقظة، والرأي بالقلب.وفرق بين الرؤيا والرؤية بتاء التأنيث مكان ألف التأنيث للفرق بين ما يراه النائم وما يراه اليقظان، ونظير ذلك القربة والقربى، فالقربة للتقرب المعنوي بعبادة الله إليه، والقربى للتقرب النسبي.[1]

قال في الكشاف: (الرؤيا بمعنى الرؤية، إلا أنها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة، فلا جرم فرق بينهما بحرف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث كما قيل في القربى والقربة)[2]

وقد تكون الرؤيا مصدر رأى في اليقظة، وعلى هذا تكون الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة، واستعمال الرؤيا بمعنى رؤية العين ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية وعند أهل اللغة وفي الشعر العربي.

فمن استعمال القرآن الكريم الرؤيا بمعنى الرؤية قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}[3]

---

[1]) القاموس المحيط للفيروز آبادي ص١٦٥٨، الصحاح للجوهري ج٦/ص٢٣٤٧، لسان العرب ج١/ص٦٦٤، ٦٦٥/ مادة رأى ، وروح المعاني للألوسي ج١٢/ص١٨١.

[2] الكشاف للزمخشري ج٢/ص٣٠٣ ط/ دار الفكر (١٣٩٩ هـ)

[3]) سورة الإسراء آية ٦٠.

فالمراد بالرؤيا في هذه الآية رؤية العين، وهي ما رآه النبي – صلى الله عليه وسلم – ليلة أسري به من العجائب والآيات، وبذلك صرح حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بأنه رؤية عين أريها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعرج به إلى السموات العلى، فرأى ما رأى من آيات ربه الكبرى، والإسراء كان يقظة من أوله إلى آخره.

فأخرج البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} قال هي: رؤيا عين أريها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة أسري به إلى بيت المقدس[1].

يقول ابن الأنباري رحمه الله: "المختار في هذه الرؤية أن تكون يقظة ولا فرق بين أن يقول القائل: رأيت فلانا رؤية، ورأيته رؤيا، إلا أن الرؤية يقل استعمالها في المنام، والرؤيا يكثر استعمالها في المنام، ويجوز كل واحد منهما في المعنيين[2]

والعرب تقول: رأيت بعيني رؤية ورؤيا.[3]

والأدلة السابقة من الكتاب والسنة ترد على من قال بأن الرؤيا مختصة بالمنام، بل الصواب أن الرؤيا كالرؤية غير أنه غلب استعمال الرؤيا في المنام، والله أعلم

* *

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار/باب المعراج ج٧/ص٢٠٣/ح ٣٦٧٥ ، فتح الباري كتاب التفسير، باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) ج٨/ص٣٩٨ وكتاب القدر باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) ج١١/ص٥٠٤

[2]) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجزري ج٥/ص٥٣، المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة (١٤٠٧ هـ).

[3]) تفسير البغوي ج٣/ص١٢، دار المعرفة، بيروت.

المبحث الثاني :أقسام الرؤيا

ويشتمل على ثلاثة مطالب هي:-

المطلب الأول :أقسام الرؤيا وعلامة كل قسم :

أولاً :أقسام الرؤيا وعلامة كل قسم :

في مبحث الفرق بين الرؤيا والحلم، اتضح أن الرؤيا والحلم في الأصل بمعنى واحد في اللغة، فتطلق الرؤيا ويراد بها كل ما يراه الإنسان في منامه من الخير والشر، والحسن والقبيح، وبناء على هذا التعريف نستطيع أن نقسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة.

فقد ثبت عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام كما في حديثي أبي هريرة عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ فَرُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا يحدث بها الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ من الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى ما يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ).[1]

فالحديث يوضح أن ما يراه الإنسان في منامه لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة:

القسم الأول: رؤيا الحق الصالحة وهي من الله عز وجل ولها علامات ودلالات وهي التي تكون جزءاً من النبوة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وبها أيضاً يكون الوحي للأنبياء كما رأى سيدنا إبراهيم في منامه أن يذبح ولده إسماعيل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

وعلامة هذا القسم أنها من الله عز وجل، وما سوى ذلك فهو أضغاث أحلام، أو أحاديث نفس لا حكم لها ولا تأويل لها.

[1]) والحديث سبق تخريجه في مبحث تعريف الرؤيا اصطلاحا ص

والرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو ترى له، أمر يخص الله به من يشاء من عباده، تفضلاً منه ونعمة، وهي جزء من النبوة ، وهي رؤيا حق وصدق من الله كما أخرج البخاري ومسلم من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها قالت: أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ في النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ)[1] الحديث.

والصادقة هي المطابقة للواقع، فتقع كما هي معبرة في المنام فلا تحتاج إلى تعبير، وهي بهذا المعنى خاصة بالرؤيا الصالحة التي لا تحتاج إلى تعبير بل تقع معبرة في المنام.وقيل الصادقة هي بمعنى الصالحة، وتشمل ما يحتاج إلى تعبير وما لا يحتاج إلى تعبير وهي بذلك عامة لجميع أنواع الرؤيا الصالحة ، وهي بشرى من الله لعباده الصالحين كما جاء في قوله تعالى ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2]

وأنها مما يحبه الرائي وتستريح لها نفسه لأن فيها البشرى من الله كما في حديث أبي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال من رَأَى رُؤْيَا تُعْجِبُهُ

[1]) أخرجه البخاري كِتَاب التَّعْبِيرِ بَاب/ أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول اللَّهِ ﷺ من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ج٦/ص٢٥٦١ ح٦٥٨١حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن بن شِهَابٍ وحدثني عبد اللَّهِ بن مُحَمَّدٍ حدثنا عبد الرَّزَّاقِ حدثنا مَعْمَرٌ قال الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ به ، و مسلم كتاب/ الإيمان بَاب بَدْءِ الْوَحْيِ إلى رسول اللَّهِ ﷺ ج١/ص١٣٩/ح١٦٠، والترمذي في سننه كتاب/ المناقب عن رسول الله ﷺ ج٥/ص٥٩٦/ح٣٦٣٢ بلفظ مقارب .

[2]) سورة يونس آية ٦٤

فَلْيُحَدِّثْ بها فَإِنَّهَا بُشْرَى مِنَ اللَّهِ عز وجل وَمَنْ رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلاَ يُحَدِّثْ بها وَلْيَتْفُلْ عن يَسَارِهِ وَيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ من شَرِّهَا) [1]

القسم الثاني: حديث النفس الرؤى وهي ما يراه الإنسان في منامه مما يقع له في مجريات حياته، من الخواطر التي تجري من غير قصد، وهذا كثير في مرائي الناس، كمن يرى أنه يأكل ويشرب ونحو ذلك مما تحدث به نفسه في اليقظة. وعلامة هذا القسم أنه من الأمور المباحة، فلا يسُرُّ كحال الرؤية الصالحة ولا يحزن كالتي من الشيطان، ومثلها الهم والخواطر في اليقظة.وهذا القسم لا حكم ولا دلالة له.[2]

القسم الثالث :ما كان من تلاعب الشيطان بالإنسان في منامه وهو إفزاع من الشيطان، فإن الشيطان يصور للإنسان في منامه ما يفزعه وجاء وصفه في في حديث أبي قَتَادَةَ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ من اللَّهِ وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ من الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ منها شيئا فَلْيَنْفُثْ عن يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ لَا تَضُرُّهُ ولا يُخْبِرْ بها أَحَدًا فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ ولا يُخْبِرْ إلا من يُحِبُّ)[3]. فوصف النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا السوء بأنها من الشيطان

---

[1]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٥/ص٣٠٩/ح٢٢٦٨٨حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا أبو سَعِيدٍ ثنا حَرْبٌ ثنا يحيى عن أبي سَلَمَةَ عن أبي قتادة به ،

[2]) الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين (ص: ١١٢)

[3]) أخرجه مسلم كتاب / الرؤيا ج٤/ص١٧٧٢/ح٢٢٦١وحدثني أبو الطَّاهِرِ أخبرنا عبد اللَّهِ بن وَهْبٍ أخبرني عَمْرُو بن الْحَارِثِ عن عبد رَبِّهِ بن سَعِيدٍ عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن عن أبي قتادة به ، و البخاري كتاب / الطب باب / النفث في الرقية ج٥/ص٢١٦٩/ ح٥٤١٥ حدثنا خَالِدُ بن مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمَانُ عن يحيى بن سَعِيدٍ قال سمعت أَبَا سَلَمَةَ به وبلفظ مقارب ، وأبو داود سننه كتاب/ الأدب باب/ ما جاء في الرؤيا ج٤/ص٣٠٥/ح٥٠٢١ ، والترمذي في سننه كتاب/ الرؤيا بَاب إذا رَأَى في الْمَنَامِ ما يَكْرَهُ ما يَصْنَعُ ج٤/ ص٥٣٥/ح٢٢٧٧ قال وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، والنسائي في سنن الكبرى كتاب/ التعبير باب/الرؤيا بشرى من الله ج٤/ص٣٨٣ ح٧٦٢٧ بنحوه ،

ومن علامات هذا القسم وكونه من الشيطان، مخالفته للشرع، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقد علم الصحابة أن ما خالف الشرع والدين فإنه يكون من النفس والشيطان، وإن كان بقدر الله، وإن كان يعفى عنه صاحبه كما يعفى عن النسيان والخطأ ، ولذلك الاحتلام في المنام من الشيطان، فالنائم يرى في منامه ما يكون من الشيطان. [1]

وقال ابن القيم رحمه الله: إن خالفت الشرع ردت مهما كان حال الرائي، ويحكم على تلك الرؤيا بأنها من الشيطان، وأنها كاذبة وأضغاث أحلام.[2]

وهذا القسم من الرؤيا، لا حكم لها ولا تعبير لها ولا تنذر بشيء. وهي التي أرشدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى التحرز منها.

وقد أسهب ابن حجر في أنواع الرؤيا فزاد أربعة أقسام على ما ورد في الحديث السابق عن أبي هريرة

قال ابن حجر : قلت وليس الحصر مرادا من قوله (ثلاث) لثبوت نوع رابع في حديث أبي هريرة في الباب وهو حديث النفس وليس في حديث أبي قتادة وأبي سعيد سوى ذكر وصف الرؤيا بأنها مكروهة ومحبوبة أو حسنة وسيئة وبقي نوع خامس وهو تلاعب الشيطان وقد ثبت عند مسلم من حديث جابر قال جاء أعرابي فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع فانا أتبعه وفي لفظ فقد خرج فاشتددت في أثره فقال (لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام)[3] وفي رواية له إذا تلاعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يخبر به

---

[1]) الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين ص: ١١٣

[2]) مدارج السالكين ج١/ص٥١

[3]) **صحيح مسلم** كتاب/الرؤيا بَاب/ لَا يُخْبِرُ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ ج٤/ص١٧٧٦ح٢٢٦٨ حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ ح وحدثنا بن رُمْحٍ أخبرنا اللَّيْثُ عن أبي الزُّبَيْرِعن جابر بلفظه ،ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ، **وأخرجه النسائي** في السنن الكبرى كتاب/ التعبير باب/الحلم ج٤/ص٣٩١/ح٧٦٥٦ ، ٧٦٥٧أخبرنا قتيبة بن سعيد به وبلفظه ، **وأخرجه ابن ماجه**

الناس ونوع سادس وهو رؤيا ما يعتاده الرائي في اليقظة كمن كانت عادته أن يأكل في وقت فنام فيه فرأى أنه يأكل أو بات طافحا من أكل أو شرب فرأى أنه يتقيأ وبينه وبين حديث النفس عموم وخصوص وسابع وهو الأضغاث.[1]

وظاهر ما ذكره ابن حجر وما زاده من أقسام لا يتعدى ما ذكر في الحديث وهو داخل في القسمين الثاني والثالث لأنه إما من حديث النفس أو من تخزين الشيطان وتلاعبه بالإنسان في منامه .

****

المطلب الثاني: دلالات الرؤيا :ـ

وللرؤيا الصالحة دلالات منها

١- أن الرؤيا الصالحة تدل على خير رائيها وصلاحه غالبًا:

ويدل على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه بسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن رجالا من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيقول فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما شاء الله، وأنا غلام حديث السن وبيتي في المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي لو كان فيك خير) الحديث [2]

كتاب/ تعبير الرؤيا بَاب من لَعِبَ بِهِ الشَّيْطَانُ في مَنَامِهِ فلا يُحَدِّثْ بِهِ الناس في سننه ج٢/ص١٢٨٧ح/ ٣٩١٢حدثنا عَلِيُّ بن مُحَمَّدٍ ثنا أبو مُعَاوِيَةَ عن الْأَعْمَشِ به وبلفظ مقارب، **وأخرجه الإمام أحمد** في مسنده ج٣/ص٣٥٠/ح١٤٨٢١حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا حُجَيْنٌ وَيُونُسُ قَالاَ حدثنا اللَّيْثُ بن سَعْدٍ به وبنحوه ، **وأخرجه ابن حبان** في صحيحه ذكر الزجر عن أن يخبر المرء أحدا إذا رأى في نومه بتلعب الشيطان به ج١٣/ص٤٢٠/ح٦٠٥٦-أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ به وبلفظه .

[1]) فتح الباري ج١٢/ص٤٠٧

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ المناقب بَاب مَنَاقِبِ عبد اللَّهِ بن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنهما ج٣/ص١٣٦٧/ح٣٥٣٠ حدثنا إِسْحَاقُ بن نَصْرٍ حدثنا عبد الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سَالِمٍ عن بن

٢- أنها تدل على تثبيت الله لعباده المؤمنين:

يؤخذ ذلك من قوله تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [١]

٣- أنها تدل على اهتمام صاحبها بما يراه في المنام:

فالإنسان إذا اهتم بشيء فإنه كثيرًا ما يراه في منامه، فيرى رؤيا متعلقة بهذا الذي شغله في اليقظة.

ولذلك لما كان الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين، يشغل الإسلام قلوبهم، كانوا وهم يتقلبون في فرشهم يرون ما يشغل بالهم وما يهتمون به في يقظتهم، وانظر إلى أي لون من المرائي التي كانوا يرونها.

ولذا كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا صلى الفجر التفت إلى أصحابه وقال: «هل رأى أحد منكم رؤيا؟ فإن رأى أحد رؤيا قصها .

٤- أن رؤيا السوء تدل على تلاعب الشيطان بالإنسان:

كما مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله! رأيت في

عُمَرَ بلفظه ،وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب/ فضائل الصحابة بَاب/ من فَضَائِلِ عبد اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما ج٤/ص١٩٢٧/ح٢٤٧٩ حدثنا إسحاق بن إبراهيم وَعَبْدُ بن حُمَيْدٍ واللفظ لِعَبْدٍ قالا أخبرنا عبد الرَّزَّاقِ به وبلفظه ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب/ تعبير الرؤيا باب/ تعبير الرؤيا ج٢/ ص١٢٩١/ح٣٩١٩،وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٢/ص١٤٦/ ح٦٣٣٠،وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج١/ص٤١٩/ح١٦٤٥

،وأخرجه ابن حبان في صحيحه ذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه ج١٥/ ص٥٤٧/ ح٧٠٧٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ به وبمثله ، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ج٤/ص١٩١/ح١٩٨٨.

[١]) سورة يونس ٦٢ – ٦٤.

المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «لا تحدث بتلعب الشيطان بك في منامك» وقال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد يخطب، فقال: «لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه) [1]

****

[1]) والحديث سبق تخريجه في أقسام الرؤيا ص

المطلب الثالث: ماذا يفعل من رأى رؤيا يحبها أو رؤيا يكرهها

الرؤيا إما أن تكون صالحة فتكون بشرى من عند الله وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا نفعل عند الرؤيا الصالحة وكذا ماذا يفعل من رأى رؤيا يكرهها عن أبي قَتَادَةَ يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الرُّؤْيَا من اللَّهِ وَالْحُلْمُ من الشَّيْطَانِ فإذا رَأَى أحدكم شيئا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حين يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَتَعَوَّذْ من شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ) وقال أبو سَلَمَةَ وَإِنْ كنت لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ من الْجَبَلِ فما هو إلا أَنْ سمعت هذا الحديث فما أُبَالِيهَا[1]

عن أبي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الرؤيا على ثلاثة منازل فمنها ما يحدث بها الرجل نفسه فليس ذلك بشيء ومنها ما يكون من الشيطان فإنها لن تضره ومنها رؤيا من الله فإذا رأى أحدكم الشيء يعجبه فليعرضه على ذي رأي ناصح فليتأول خيرا وليقل خيرا فإن رؤيا العبد الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) قال عوف بن مالك والله يا رسول الله لو كانت حصاة من عدد الحصا لكان كثيرا[2]

فحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء أن يحمد الله عليها وأن يستبشر بها وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره

قال النووي : وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا المحبوبة الحسنه لا تخبر بها الا من تحب فسببه أنه اذا أخبر بها من لا يحب ربما حمله البغض أو الحسد على تفسيرها بمكروه فقد يقع على تلك الصفة والا فيحصل له في الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها [3]

---

[1]) الحديث سبق تخريجه في أقسام الرؤيا ص

[2]) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ما يفعل إذا رأى في منامه الشيء يعجبه ج٦/ص٢٢٦/ح١٠٧٤٥ أخبرني أحمد بن بكار قال حدثنا مُحَمَّد وهو بن سلمة عن بن إسحاق عن مُحَمَّد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به وبلفظه ، وابن حجر في المطالب العالية باب الرؤيا ج١٢/ص٢٢٩/ح٢٨٤٤ .

[3]) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٥/ص١٨ ، فتح الباري ج١٢/ص٣٧٠

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا ولا يذكرها لأحد أصلا ووقع عند المصنف في باب القيد في المنام عن أبي هريرة خامسة وهي الصلاة ولفظه (فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل) [1]

وزاد مسلم سادسة وهي التحول عن جنبه الذي كان عليه

فعن جابر رضي الله عنه عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال إذا رَأَى أحدكم الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عن يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَلْيَتَحَوَّلْ عن جَنْبِهِ الذي كان عليه)[2]

فلينفث وهو نفخ لطيف بلا ريق فيكون التفل والبصق محمولين عليه مجازا قلت لكن المطلوب في الموضعين مختلف لأن المطلوب في الرقية التبرك برطوبة الذكر كما تقدم والمطلوب هنا طرد الشيطان وإظهار احتقاره واستقذاره كما نقله هو عن عياض كما تقدم فالذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه نفخ معه ريق لطيف فبالنظر إلى النفخ قيل له تفث وبالنظر إلى الريق قيل له بصاق قال النووي وأما قوله فانها لا تضره فمعناه ان الله جعل ما ذكر سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال انتهى وأما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجوء إليه ولأن في التحرم بها عصمة من الأسواء وبها تكمل الرغبة وتصح الطلبة لقرب المصلي من ربه عند سجوده وأما التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها قال النووي

[1]) والحديث سبق تخريجه في مبحث تعريف الرؤيا اصطلاحا ص

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب / الرؤيا ج٤/ص١٧٧٢/ح٢٢٦٢حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ ح وحدثنا بن رُمْحٍ أخبرنا اللَّيْثُ عن أبي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ، والنسائي في السنن الكبرى باب/إذا رأى ما يكره ج٤/ص٣٩٠/ح٧٦٥٣ به وبلفظه ، وابن ماجه في سننه كتاب تعبير الرؤيا باب /من رأى رؤيا يكرهها ج٢/ص١٢٨٦/ح٣٩٠٨، والإمام أحمد في مسنده ج٣/ص٣٥٠/ح١٤٨٢٢.

وينبغي أن يجمع بين هذه الروايات كلها ويعمل بجميع ما تضمنه فان اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث[1]

****

[1]) فتح الباري ج١٢/ص٣٧١

المبحث الثالث :

رؤى الصحابة التي فسرها لهم النبي ﷺ

وهذه الرؤى كان الصحابة يرونها فيبادرون بقصها على النبي صلى الله عليه وسلم ليفسرها لهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفسرها لهم قولا أو فعلا كما سنرى من بيان هذه الرؤى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يهدف من خلال هذه الرؤى تعليم أمته ما ينفعهم ويوضح لهم ما أشكل عليهم ويعلم أصحابه كيف يعبرون هذه الرؤى بين يديه فيقرهم على تفسيرهم أو يوضح لهم ما أشكل عليهم فيها ، وهي على النحو التالي

١- ثلاثة أقمار في حجرتي

عن عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي فسألت أبا بكر رضي الله عنه فقال يا عائشة إن تصدق رؤياك يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن قال لي أبو بكر يا عائشة هذا خير أقمارك وهو أحدها هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد كتبناه من حديث أنس بن مالك مسندا[١]

قال الباجي أمسك عن تعبيرها لأنه تبين له منها موت النبي صلى الله عليه وسلم لأن القمر يدل على السلطان وعلى العلم الذي يهتدى به وعلى الزوج والولد وسقوطهم في حجرها دليل على دفنهم في حجرتها ، وسنة الرؤيا إذا كان فيها ما يكره أن لا تعبر قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه

[١]) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ج١/ص٢٣٢/ح٥٤٨ وَحَدَّثَنِي عن مَالِكٍ عن يحيى بن سَعِيدٍ به، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب/ المغازي والسرايا ج٣/ص٦٢/ح٤٤٠٠ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه وعلي بن حمشاد العدل قالا ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان قال سمعت يحيى بن سعيد به وبلفظه ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج٢٣/ص٤٧/ح١٢٦ ،

وسلم ودفن في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها وقد كان أبو بكر معبرا محسنا وفيه ما كانوا عليه في الرؤيا واعتقاد صحتها وحسبك أنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ما لم يكن أضغاث أحلام[1]

وذلك تأويل سقوط الأقمار في حجرها وفيه دليل على أن القمر قد يكون في التأويل الملك الأعظم كالشمس سواء[2].

وإنما استأذنها عمر في ذلك ورغب إليها فيه لأن الموضع كان بيتها ولها فيه حق ولها أن تؤثر به نفسها لذلك فآثرت به عمر رضي الله تعالى عنه وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها رأت رؤيا دلتها على ما فعلت حين رأت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتها فقصتها على والدها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها فقال لها أبو بكر هذا أول أقمارك وهو خيرها[3]

****

٢- السحابة التي تمطر السمن والعسل

عن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْبُرْهَا» قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلاَمُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ العَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرْآنُ، حَلاَوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ

[1]) شرح الزرقاني ج٢/ص٩٤

[2]) التمهيد لابن عبد البر ج٢٤/ص٤٩

[3]) عمدة القاري ج٨/ص٢٢٢

مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» قَالَ: فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: «لاَ تُقْسِمْ»[1].

قال النووي: أَمَّا الظُّلَّةُ فَهِيَ السَّحَابَةُ وَتَنْطِفُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا أَيْ تقطر قليلا قليلا ويتكففون يأخذون بأكفهم والسبب الحبل والواصل بِمَعْنَى الْمَوْصُولِ وَأَمَّا اللَّيْلَةُ فَقَالَ ثَعْلَبٌ وَغَيْرُهُ يُقَالُ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ وَمَنِ الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا) اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَاهُ فقال ابن قُتَيْبَةَ وَآخَرُونَ مَعْنَاهُ أَصَبْتَ فِي بَيَانِ تَفْسِيرِهَا وَصَادَفْتَ حَقِيقَةَ تَأْوِيلِهَا وَأَخْطَأْتَ فِي مُبَادَرَتِكَ بِتَفْسِيرِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ آمُرَكَ بِهِ ، وَقَالَ آخَرُونَ هذا الذي قاله ابن قُتَيْبَةَ وَمُوَافِقُوهُ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ اعْبُرْهَا وَإِنَّمَا أَخْطَأَ فِي تَرْكِهِ تَفْسِيرَ بَعْضِهَا فَإِنَّ الرَّائِي قَالَ رَأَيْتُ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ فَفَسَّرَهُ

---

[1]) **أخرجه البخاري** كتاب/ التعبير باب/ من لم يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إذا لم يُصِبْ ج٦/ص٢٥٨٢ ح٦٦٣٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، **وأخرجه الإمام مسلم** كتاب/ الرؤيا، بَاب/ في تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا ج٤/ص١٧٧٧ ح٢٢٦٩ حدثنا حَاجِبُ بن الْوَلِيدِ حدثنا مُحَمَّد بن حَرْبٍ عن الزُّبَيْدِيِّ أخبرني الزُّهْرِيُّ عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد اللَّهِ به وبلفظه، **وأخرجه ابن ماجه** في سننه كتاب/تعبير الرؤيا بَاب تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا ج٢/ص١٢٨٩/ح ٣٩١٨حدثنا يَعْقُوبُ بن حُمَيْدِ بن كَاسِبٍ الْمَدَنِيُّ ثنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد اللَّهِ به وبلفظ مقارب ، **وأخرجه الدارمي** في سننه كتاب/ومن كتاب الرؤيا ، بَاب/ في الْقُمُصِ وَالْبِقْرِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ وَالسَّمْنِ وَالتَّمْرِ وَغَيْرِ ذلك في النَّوْمِ ج٢/ص١٧٠ ح ٢١٥٦ أخبرنا مُحَمَّد بن كَثِيرٍ حدثنا سُلَيْمَانُ هو بن كَثِيرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد اللَّهِ به وبلفظ مقارب ، **وأخرجه ابن حبان** في صحيحه – ذكر الخبر الدال على إباحة إظهار المرء بعض ما يحسن من العلم إذا صحت نيته في إظهاره ج١/ص٣١٥ح١١١– أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ به وبلفظه

الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقُرْآنِ حَلَاوَتِهِ وَلِينِهِ وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ تَفْسِيرُ الْعَسَلِ وَتَرَكَ تَفْسِيرَ السَّمْنِ وَتَفْسِيرَهُ السُّنَّةُ فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الطَّحَاوِيُّ وَقَالَ آخَرُونَ الْخَطَأُ وَقَعَ فِي خَلْعِ عُثْمَانَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ أَخَذَ بِالسَّبَبِ فَانْقَطَعَ بِهِ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى انْخِلَاعِهِ بِنَفْسِهِ وَفَسَّرَهُ الصِّدِّيقُ بِأَنَّهُ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ وَعُثْمَانُ قَدْ خُلِعَ قَهْرًا وَقُتِلَ وَوُلِّيَ غَيْرُهُ فَالصَّوَابُ فِي تَفْسِيرِهِ أَنْ يُحْمَلَ وَصْلُهُ عَلَى وِلَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَقَالَ آخَرُونَ الْخَطَأُ في سؤاله ليعبرها.، وقيل أَخْطَأَ فِي سُؤَالِهِ أَنْ يَعْبُرَهَا وَفِي تَعْبِيرِهِ لَهَا بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم وَقَالَ بن هُبَيْرَةَ إِنَّمَا كَانَ الْخَطَأُ لِكَوْنِهِ أَقْسَمَ لَيَعْبُرَنَّهَا بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانَ الْخَطَأُ فِي التَّعْبِيرِ لَمْ يُقِرَّهُ عَلَيْهِ

هَذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ لِمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ إِبْرَارَ الْمُقْسِمِ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا هُوَ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْإِبْرَارِ مَفْسَدَةٌ وَلَا مَشَقَّةٌ ظَاهِرَةٌ فَإِنْ كَانَ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْإِبْرَارِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبَرَّ قَسَمَ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا رَأَى فِي إِبْرَارِهِ مِنَ الْمَفْسَدَةِ وَلَعَلَّ الْمَفْسَدَةَ مَا عَلِمَهُ مِنْ سَبَبِ انْقِطَاعِ السَّبَبِ مَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ قَتْلُهُ وَتِلْكَ الْحُرُوبُ وَالْفِتَنُ الْمُتَرَتِّبَةُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ ذِكْرَهَا مَخَافَةً مِنْ شُيُوعِهَا أَوْ أَنَّ الْمَفْسَدَةَ لَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ مُبَادَرَتَهَ وَوَبَّخَهُ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي تَرْكِ تَعْيِينِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِالسَّبَبِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ فِي بَيَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْيَانَهُمْ مَفْسَدَةٌ ،

وفي قوله لا تقسم دليل على أن أمره بإبرار المقسم خاص المراد ويحتمل منعه إياه الجواب ثلاثة أوجه :أحدها أن التعبير الذي صوبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضه وخطأه في بعضه كان من جهة الظن لا من قبل الوحي فظن رسول يجوز أن يقع فيه الخطأ ،كما ظن أنهم لو تركوا تلقيح النخل لم يضر ذكر هذا القول أبو بكر الخطيب والثاني أنه علم غيب فجاز أن يختص به ويخفيه عن غيره والثالث أنه لما أقدم أبو بكر على تعبير

الرؤيا ولم يصبر للإستفادة من الرسول صلى الله عليه وسلم منعه الإفادة الثانية كالعقوبة للفعل [1]

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ عَبْرِ الرؤيا وأن عَابِرَهَا قَدْ يُصِيبُ وَقَدْ يُخْطِئُ وَأَنَّ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ لِأَوَّلِ عَابِرٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا أَصَابَ وَجْهَهَا

قَالَ الْقَاضِي وَفِيهِ أَنَّ مَنْ قَالَ أُقْسِمُ لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَزِدْ عَلَى قَوْلِهِ أُقْسِمُ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي عَجَبٌ فَإِنَّ الَّذِي فِي جَمِيعِ نُسَخِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ فَوَاللَّهِ يارسول اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِّي وَهَذَا صَرِيحُ يَمِينٍ وَلَيْسَ فِيهَا أُقْسِمُ .

قَالَ الْقَاضِي قِيلَ لِمَالِكٍ أَيَعْبُرُ الرَّجُلُ الرُّؤْيَا عَلَى الْخَيْرِ وَهِيَ عِنْدَهُ عَلَى الشَّرِّ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَبِالنُّبُوَّةِ يَتَلَعَّبُ هِيَ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ قَوْلُهُ (كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا) قَالَ الْقَاضِي مَعْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ عِنْدَهُمْ كَثِيرًا مَا كان يفعل كذا كأنه قَالَ مِنْ شَأْنِهِ

وفِي الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى عِلْمِ الرُّؤْيَا وَالسُّؤَالِ عَنْهَا وَتَأْوِيلِهَا قَالَ الْعُلَمَاءُ وَسُؤَالُهُمْ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ تَأْوِيلَهَا وَفَضِيلَتَهَا وَاشْتِمَالَهَا عَلَى مَا شَاءَ الله تعالى من الإخبار بالغيب[2]،

وَأَنَّهُ لَا يُسْتَحَبُّ إِبْرَارُ الْقَسَمِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَفْسَدَةٌ وَفِيهِ أَنَّ مَنْ قَالَ أُقْسِمُ لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ وقَالَ ابن التِّينِ فِيهِ أَنَّ الْأَمْرَ بِإِبْرَارِ الْقَسَمِ خَاصٌّ بِمَا يَجُوزُ الِاطِّلَاعُ عَلَيْهِ وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَبَرَّ قَسَمَ أَبِي بَكْرٍ لِكَوْنِهِ سَأَلَ مَا لَا يَجُوزُ الِاطِّلَاعُ عَلَيْهِ لِكُلِّ أَحَدٍ قُلْتُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنَعَهُ ذَلِكَ لَمَّا سَأَلَهُ جِهَارًا وَأَنْ يَكُونَ أَعْلَمَهُ بِذَلِكَ سِرًّا

وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَى تَعْلِيمِ عِلْمِ الرُّؤْيَا وَعَلَى تَعْبِيرِهَا وَتَرْكِ إِغْفَالِ السُّؤَالِ عَنْهُ وَفَضِيلَتِهَا لِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الِاطِّلَاعِ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ وَأَسْرَارِ الكائنات

[1]) كشف المشكل ج٢/ص٣٢٠

[2]) شرح النووي على مسلم ج١٥ /ص٣١،

وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَعْبُرُ الرُّؤْيَا إِلَّا عَالِمٌ نَاصِحٌ أَمِينٌ حَبِيبٌ

وَأَنَّ لِلْعَالِمِ بِالتَّعْبِيرِ أَنْ يَسْكُتَ عَنْ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا أَوْ بَعْضِهَا عِنْدَ رُجْحَانِ الْكِتْمَانِ عَلَى الذِّكْرِ قَالَ الْمُهَلَّبُ وَمَحَلُّهُ إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ عُمُومٌ فَأَمَّا لَوْ كَانَتْ مَخْصُوصَةً بِوَاحِدٍ مَثَلًا فَلَا بَأْسَ أَنْ يُخْبِرَهُ لِيُعِدَّ الصَّبْرَ وَيَكُونَ عَلَى أُهْبَةٍ مِنْ نُزُولِ الْحَادِثَةِ

وَفِيهِ جَوَازُ إِظْهَارِ الْعَالِمِ مَا يَحْسُنُ مِنَ الْعِلْمِ إِذَا خَلَصَتْ نِيَّتُهُ وَأَمِنَ الْعُجْبَ وَكَلَامُ الْعَالِمِ بِالْعِلْمِ بِحَضْرَةِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذَا أَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ صَرِيحًا أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ

وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَازُ مِثْلِهِ فِي الْإِفْتَاءِ وَالْحُكْمِ وَأَنَّ لِلتِّلْمِيذِ أَنْ يقسم على معلمه أَن يفيدهُ الحكم[1]

وَقَالَ الْكرْمَانِي وَفِيه: جَوَاز فَتْوَى الْمَفْضُول بِحَضْرَة الْفَاضِل إِذا كَانَ مشاراً إِلَيْهِ بِالْعلمِ والإمامة. وَفِيه: أَن الْعَالم قد يخطىء وَقد يُصِيب.[2]

****

٣- حلمت أن رأسي قطع وأنا أتبعه

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ»

وعنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَعْرَابِيِّ: «لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ»

[1]) فتح الباري لابن حجرج١٢ /ص٤٣٨

[2]) عمدة القاري ج٢٤ /ص١٧١

وَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ، يَخْطُبُ فَقَالَ: «لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ»[1]

قال المازرى: يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه هذا من الأضغاث بوحي أوبدلالة من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويزول سلطانه ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبدا فيدل على عتقه أو مريضا فعلى شفائه أو مديونا فعلى قضاء دينه أو من لم يحج فعلى أنه يحج أو مغموما فعلى فرحه أو خائفا فعلى أمنه[2]،

قال ابن الجوزي : وهذا تنبيه على أن كل رؤيا كانت من هذا الجنس فلا ينبغي أن يتحدث بها فإنها من الشيطان[3]

****

[1]) **صحيح مسلم** كتاب/الرؤيا بَاب/ لَا يُخْبِرُ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ ج٤/ص١٧٧٦ح٢٢٦٨ حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ ح وحدثنا بن رُمْحٍ أخبرنا اللَّيْثُ عن أبي الزُّبَيْرِعن جابر بلفظه ،ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ، **وأخرجه النسائي** في السنن الكبرى كتاب/ التعبير باب/الحلم ج٤/ص٣٩١/ح٧٦٥٦ ، ٧٦٥٧أخبرنا قتيبة بن سعيد به وبلفظه ، **وأخرجه ابن ماجه** كتاب/ تعبير الرؤيا بَاب من لَعِبَ بِهِ الشَّيْطَانُ في مَنَامِهِ فلا يُحَدِّثْ بِهِ الناس في سننه ج٢/ص١٢٨٧ح/ ٣٩١٢حدثنا عَلِيُّ بن مُحَمَّدٍ ثنا أبو مُعَاوِيَةَ عن الْأَعْمَشِ به وبلفظ مقارب، **وأخرجه الإمام أحمد** في مسنده ج٣/ص٣٥٠/ح١٤٨٢١حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا حُجَيْنٌ وَيُونُسُ قَالاَ حدثنا اللَّيْثُ بن سَعْدٍ به وبنحوه ، **وأخرجه ابن حبان** في صحيحه ذكر الزجر عن أن يخبر المرء أحدا إذا رأى في نومه بتلعب الشيطان به ج١٣/ص٤٢٠/ح٦٠٥٦-أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ به وبلفظه . (**سبق تخريجه عند الكلام على أقسام الرؤيا ص**)

[2]) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٥/ص٢٧ ،

[3])كشف المشكل ج٣/ص٩٧

٤- كأن ميزانا نزل من السماء

-عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر بأبي بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأيت الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[١]

وأخرجه أبو داود :ولم يذكر الْكَرَاهِيَةَ قال فَاسْتَاءَ لها رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْنِي فَسَاءَهُ ذلك فقال خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ ثُمَّ يُؤْتِي الله الْمُلْكَ من يَشَاءُ[٢]

قالوا فمن حينئذ لم يسأل أحدا إيثارا لستر العواقب وإخفاء المراتب فلما كانت هذه الرؤيا كاشفة لمنازلهم مبينة لفضل بعضهم على بعض في التعيين خشي

[١]) سنن أبي داود كتاب/السنة باب/ الخلفاء ج٤/ص٢٠٨/ ح٤٦٣٤ حدثنا مُحَمَّد بن الْمُثَنَّى ثنا مُحَمَّد بن عبد اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ثنا الْأَشْعَثُ عن الْحَسَنِ عن أبي بَكْرَةَ ، سنن الترمذي كتاب/ الرؤيا بَاب ما جاء في رُؤْيَا النبي ﷺ الْمِيزَانَ وَالدَّلْوَ ج٤/ص٥٤٠/ح٢٢٨٧ حدثنا مُحَمَّد بن بَشَّارٍ حدثنا الْأَنْصَارِيُّ حدثنا أَشْعَثُ عن الْحَسَنِ عن أبي بَكْرَةَ وبلفظه ، قال أبو عِيسَى: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، سنن النسائي الكبرى كتاب / المناقب باب /فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ج٥/ص٤٣ح ٨١٣٦ أخبرنا مُحَمَّد بن بشار قال ثنا مُحَمَّد بن عبد الله قال ثنا أشعث عن الحسن عن أبي بكرة، ،المستدرك على الصحيحين كتاب/ تعبير الرؤيا ج٤/ص٤٣٦ ح/ ٨١٨٩ أخبرنا أبو عبد الرحمن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي الوزير ثنا أبو حاتم مُحَمَّد بن إدريس الرازي ثنا مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري ثنا الأشعث عن الحسن، وأخرجه أيضا في المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٧٤/ ح٤٤٣٧ أخبرني أبو عبد الرحمن بن أبي الوزير التاجر ثنا أبو حاتم الرازي ثنا مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري ثنا أشعث بن عبد الملك الحمراني عن الحسن عن أبي بكرة ﷺ أن النبي ﷺ بلفظه وزيادة (فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشاهده حديث سعيد بن جمهان عن سفينة

[٢]) أخرجه أبو داود بمعناه ج٤/ص٢٠٨ ح ٤٦٣٥

أن يتواتر ويتوالى ما هو أبلغ في الكشف من ذلك ولله في ستر خلقه حكمة بالغة ومشيئة نافذة وقيل غير ذلك[1]

(فَاسْتَاءَ) : بِهَمْزِ وَصْلٍ وَسُكُونِ سِينٍ فَتَاءٍ فَأَلِفٍ فَهَمْزٍ أَيْ فَحَزِنَ. (لَهَا) أَيْ: لِلرُّؤْيَا (رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْنِي) : هَذَا قَوْلُ الرَّاوِي (فَسَاءَهُ) أَيْ: فَأَحْزَنَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم (ذَلِكَ) أَيْ: مَا ذَكَرَهُ الرَّجُلُ مِنْ رُؤْيَاهُ، وَذَلِكَ لِمَا عَلِمَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ أَنَّ تَأْوِيلَ رَفْعِ الْمِيزَانِ انْحِطَاطُ رُتْبَةِ الْأُمُورِ وَظُهُورُ الْفِتَنِ بَعْدَ خِلَافَةِ عُمَرَ، وَمَعْنَى رُجْحَانِ كُلٍّ مِنَ الْآخَرِ فِي الْمِيزَانِ أَنَّ الرَّاجِحَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْجُوحِ، وَإِنَّمَا لَمْ يُوزَنْ عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ لِأَنَّ خِلَافَةَ عَلِيٍّ عَلَى اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ فِرْقَةٌ مَعَهُ وَفِرْقَةٌ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَا تَكُونُ خِلَافَةً مُسْتَقِرَّةً مُتَّفَقًا عَلَيْهَا. ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلَكِ. "[2]

قَالَ الطِّيبِيُّ: دَلَّ إِضَافَةُ الْخِلَافَةِ إِلَى النُّبُوَّةِ عَلَى أَنْ لَا تُبُوتَ فِيهَا مِنْ طَلَبِ الْمُلْكِ وَالْمُنَازَعَةِ فِيهِ لِأَحَدٍ وَكَانَتْ خِلَافَةُ الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَذَا وَكَوْنُ الْمَرْجُوحِيَّةِ انْتَهَتْ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَلَّ عَلَى حُصُولِ الْمُنَازَعَةِ فِيهَا وَأَنَّ الْخِلَافَةَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَشُوبَةٌ بِالْمُلْكِ فَأَمَّا بَعْدَهُمَا فَكَانَتْ مُلْكًا عَضُوضًا . [3]

****

٥- امرأة تقص رؤياها على النبي ﷺ

أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

[1]) شرح الزرقاني ج٤/ص٤٥٠

[2]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج٩ /ص٣٩١٥

[3]) عون المعبود وحاشية ابن القيم ج١٢ /ص٢٥٣

تُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا فَرُبَّمَا رَأَى الرَّجُلُ الرُّؤْيَا فَسَأَلَ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَإِذَا أُثْنِيَ عَلَيْهِ مَعْرُوفًا كَانَ أَعْجَبَ لِرُؤْيَاهُ إِلَيْهِ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ كَأَنِّيَ أَتَيْتُ فَأُخْرِجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ وَجْبَةً انْتَحَتْ[1] لَهَا الْجَنَّةُ فَنَظَرْت فَإِذَا فُلانٌ وَفُلانٌ فَسَمَّتِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ سَرِيَّةً قَبْلَ ذَلِكَ فَجِيءَ بِهِمْ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ طُلْسٌ[2] تَشْخَبُ[3] أَوْدَاجُهُمْ[4] فَقِيلَ اذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى نَهَرِ الْبَيْذَخِ[5] قَالَ فَغُمِسُوا فِيهِ قَالَ فَخَرَجُوا وَوُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَأُتُوا بِصَحْفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بُسْرَةٌ[6] فَأَكَلُوا مِنْ بُسْرِهِ مَا شَاءُوا مَا يُقَلِّبُونَهَا مِنْ وَجْهٍ إِلا أَكَلُوا مِنَ الْفَاكِهَةِ مَا أَرَادُوا وَأَكَلْتُ مَعَهُمْ فَجَاءَ الْبَشِيرُ مِنْ تِلْكَ السَّرِيَّةِ فَقَالَ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا كَذَا وَكَذَا فَأُصِيبَ

---

[1]) وفي رواية الهيثمي في موارد الظمآن (ارتجت) ومعنى انتحت الشيء: نحت يقال نحته فانتحت والشيء أخذ منه بالمنحات شيئا ويروى انتحت أي اعترضت (المعجم الوسيط ج٢/ ص ٩٠٦ مادة نحت، إعراب لامية الشنفرى ج١/ص٨٣)

[2]) الأطْلَسُ ثَوْبٌ من حَرِيرٍ منسوجٍ ليس بعربيٍّ وثِيَابٌ طُلْسٌ بالضَّمّ وَسِخَةٌ والأطلس الثوب الخلق (تاج العروس ج١٦/ص٢٠٥ مادة طلس، لسان العرب ج٦/ص١٢٤مادة طلس)

[3]) الشخب السيلان وأصل الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة وفي الحديث إن المقتول يجيء يوم القيامة تشخب أوداجه دما (لسان العرب ج١/ص٤٨٥مادة شخب)

[4]) ودج الودج عرق متصل الودج و الوداج عرق في العنق وهما ودجان وفي المحكم الودجان عرقان متصلان من الرأس إلى السحر والجمع أوداج غيره وهي عروق تكتنف الحلقوم فإذا فصد ودج وقيل الأوداج ما أحاط بالحلق من العروق وقيل هي عروق في أصل الأذنين يخرج منها الدم وقيل الودجان عرقان غليظان عريضان عن يمين ثغرة النحر ويسارها (لسان العرب ج٢/ص٣٩٧ مادة ودج –النهاية في غريب الأثر ج٥/ص١٦٤ ودج)

[5]) أخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال: ان في الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته حور ناشئات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا إلى البيدخ فيجيئون فيتصفحون تلك الحواري فاذا اعجب رجل منهم جارية مس معصمها فتتبعه (الدر المنثور ج١/ص٩٤)

[6]) والبُسْرُ من التَّمر قبلَ أن يُرْطِبَ، والواحدة بُسرةٌ، وأبْسَرَ النَّخْل صارَ بُسْراً بعدَ ما كان بَلَحاً، البُسْرُ أولُه طَلْعٌ، ثم خلال، ثم بَلَحٌ، ثم بُسْرٌ، ثم رطب، ثم تمر. الواحدة بسرة وبسرة، والجمع بسرات وبسرات. وأَبْسَرَ النخلُ: صار ما عليه بُسْراً (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٨٩/ مادة بسر– العين ج٧/ ص٢٥٠/ مادة سبر)

فُلانٌ وَفُلانٌ وَفُلانٌ حَتَّى عَدَّ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْمَرْأَةِ فَقَالَ قُصِّي رُؤْيَاكِ فَقَصَّتْهَا وَجَعَلَتْ تَقُولُ جِيءَ بِفُلانٍ وَفُلانٍ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ)[1]

وقد استدل الإمام السيوطي رحمه الله بهذا الحديث على أن الشهداء في الجنة فقال: وأما الشهداء فأكثر العلماء على أنهم في الجنة) ثم ذكر هذا الحديث[2]

****

٦- لو كان يكثر الصلاة من الليل

عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: كان الرَّجُلُ في حَيَاةِ النبي صلى الله عليه وسلم إذا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا على النبي صلى الله عليه وسلم فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا على النبي صلى الله عليه وسلم وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عزبا[3] وَكُنْتُ أَنَامُ في الْمَسْجِدِ على عَهْدِ النبي صلى الله عليه وسلم فَرَأَيْتُ في الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إلى النَّارِ فإذا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وإذا لها قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبِئْرِ وإذا فيها نَاسٌ قد عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ من النَّارِ أَعُوذُ بِاللَّهِ من النَّارِ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فقال لي لَنْ تُرَاعَ فَقَصَصْتُهَا على حَفْصَةَ

[1]) أخرجه أبو يعلى في مسنده ج٦/ص٤٤ح ٣٢٨٩ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند ج٣/ص١٣٥ ح١٢٤٠٨ ،وابن حبان في صحيحه ذكر إعجاب المصطفى ﷺ الرؤيا إذا قصت عليه ج١٣/ص٤١٨ ح ٦٠٥٤ ، وأخرجه الهيثمي في موارد الظمآن باب رؤيا الصادق ج١/ص٤٤٦/ح١٨٠٣ بلفظ مقارب ، وعبد بن حميد في مسند ج١/ص٣٨٠ح١٢٧٥ ، وذكره المناوي في فيض القدير ج٥/ص٢٢٩ وعزاه لأحمد عن أنس وقال رمز المصنف لحسنه وهو كما قال أو أعلى فقد قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح

[2]) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ج١/ص٢٤٤

[3]) عزب الشيء عزوبا بعد وخفي وفلان عزبة وعزوبة لم يكن له زوج فهو عازب (المعجم الوسيط ج٢/ص٥٩٨/مادة عزب)

فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نِعْمَ الرَّجُلُ عبد اللَّهِ لو كان يُصَلِّي بِاللَّيْلِ قال سَالِمٌ فَكَانَ عبد اللَّهِ لَا يَنَامُ من اللَّيْلِ إلا قَلِيلًا)[1]

قال المهلب: هذا الحديث مما فسرت فيه الرؤيا على وجهها، وفيه دليل على توعد الله عباده وجواز تعذيبهم على ترك السنن. وقول الملك: (لم ترع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة بالليل) هذه الزيادة تفسر سائر طرق هذا الحديث. وفيه: الحكم بالدليل؛ عبد الله استدل على أن اللذين أتياه ملكان؛ لأنهما أوقفاه على جهنم ووعظاه بها، والشيطان لايعظ ولايذكر بالخير، فاستدل بوعظهما وتذكيرهما أنهما ملكان. وقوله: (لم ترع) هذا خرج على ماراه، وعلى أنه ليس من أهل مارآه لأنه إذا قام الدليل أنهما ملكان فلا يكون كلامهما إلا حقًا. وفيه: دليل على أن مافسر فى النوم فهو تفسير فى اليقظة؛ لأن النبى عليه السلام لم يزد فى تفسيرها على ما فسرها الملك. وفيه: دليل على أن أصل التعبير من قبل الأنبياء؛ ولذلك كانوا يتمنون أن يروا رؤيا فيفسرها النبى لتكون عندهم أصلا، وهو مذهب الأشعرى أن أصل التعبير بالتوقيف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم، كما قال، لكن المحظوظ على الأنبياء وإن كان أصلا فلا يعم اشخاص الرؤيا، فلا بد للبارع فى هذا العلم أن يستدل بحسن نظره فيرد مالم

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ المناقب بَاب مَنَاقِبِ عبد اللَّهِ بن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنهما ج٣/ص١٣٦٧/ح٣٥٣٠ حدثنا إِسْحَاقُ بن نَصْرٍ حدثنا عبد الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سَالِمٍ عن بن عُمَرَ بلفظه ،وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب/ فضائل الصحابة بَاب/ من فَضَائِلِ عبد اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما ج٤/ص١٩٢٧/ح٢٤٧٩ حدثنا إسحاق بن إبراهيم وَعَبْدُ بن حُمَيْدٍ واللفظ لِعَبْدٍ قالا أخبرنا عبد الرَّزَّاقِ به وبلفظه ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب/ تعبير الرؤيا باب/ تعبير الرؤيا ج٢/ ص١٢٩١/ح٣٩١٩،وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٢/ص١٤٦/ ح٦٣٣٠،وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج١/ص٤١٩/ح١٦٤٥

،وأخرجه ابن حبان في صحيحه ذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه ج١٥/ ص٥٤٧/ ح٧٠٧٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ به وبمثله ، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ج٤/ص١٩١/ح١٩٨٨.

(والحديث سبق تخريجه في دلالات الرؤيا ص)

ينص عليه إلى حكم التمثيل، ويحكم له بحكم الشبيه الصحيح فيجعل أصلا يقاس عليه كما يفعل فى فروع الفقه.[1]

قال العيني : وفيه جواز المبيت في المسجد للعزب كما ترجم عليه في أحكام المساجد وجواز النيابة في الرؤيا وقبول خبر الواحد العدل[2]

****

٧- يطير في الجنة

- عن بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال رأيت في الْمَنَامِ كَأَنَّ في يَدِي سَرَقَةً من حَرِيرٍ[3] لَا أَهْوِي بها إلى مَكَانٍ في الْجَنَّةِ إلا طَارَتْ بِي إليه فَقَصَصْتُهَا على حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ أو قال إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ[4]

قال ابن حجر: إن حفصة قصت رؤياه النار كما أن رواية حماد صريحة في أن حفصة قصت رؤياه السرقة ولم يتعرض في رواية سالم إلى رؤيا السرقة فيحتمل أن يكون قوله إحدى رؤياي محمولا على أنها قصت رؤيا السرقة أولا

---

[1]) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ٥٤٨)

[2]) عمدة القاري ج٢٤/ص١٦٢

[3]) فطعة من جيد الحرير وجمعها سرق (النهاية في غريب الأثر ج٢/ص٣٦٢)

[4]) أخرجه البخاري كتاب/التعبير بَاب الْإِسْتَبْرَقِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ فِي الْمَنَامِ ج٦/ص٢٥٧٤/ح٦٦١٣حدثنا مُعَلَّى بن أَسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ عن أَيُّوبَ عن نَافِعٍ عن بن عُمَرَ ، وأخرجه الإمام مسلم كتاب/فضائل الصحابة ﷺ بَاب من فَضَائِلِ عبد اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما ج٤/ص١٩٢٧/ح٢٤٧٨حدثنا أبو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَخَلَفُ بن هِشَامٍ وأبو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ كلهم عن حَمَّادِ بن زَيْدٍ قال أبو الرَّبِيعِ حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ حدثنا أَيُّوبُ به وبلفظ مقارب ،وأخرجه الترمذي في سننه كتاب/ كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ بَاب مَنَاقِبِ عبد اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما ج٥/ص٦٨٠/ح٣٨٢٥ حدثنا أَحْمَدُ بن مَنِيعٍ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أَيُّوبَ به وبلفظ كَأَنَّمَا في يَدِي قِطْعَةُ استبرق وقال: حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ج٥/ص٧٨ح٨٢٨٩ ،وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٢/ص٥ح ٤٤٩٤ ، وابن حبان في صحيحه ذكر السبب الذي من أجله قال رسول الله ﷺ هذا القول ج١٥/ص٥٤٩/ح٧٠٧٢ ، وأبويعلى في مسنده ج١٢/ص٤٨٢/ح٧٠٥٧ .

ثم قصت رؤيا النار بعد ذلك وأن التقدير قصت إحدى رؤياي أولا فلا يكون لقوله إحدى مفهوم وهذا الموضح لم أر من تعرض له من الشراح ولا أزال أشكاله فلله الحمد على ذلك[1]

وأما دخول الجنة في المنام فإنه يدل على دخولها في اليقظة لأن في بعض وجوه الرؤيا وجها يكون في اليقظة كما يراه نصا ويعبر دخول الجنة أيضا بالدخول في الإسلام الذي هو سبب لدخول الجنة وطيران السرقة قوه تدل على التمكن من الجنة حيث شاء[2] ،

قال العيني : أن السرقة قطعة من الحرير وقيل شقة منه الإستبرق أيضاً نوع من الحرير ، قوله أهوي بها بضم الهمزة من الإهواء وثلاثيه هوى أي سقط وقال الأصمعي أهويت بالشيء إذا رميت به ويقال أهويت له بالسيف قوله إلاَّ طارت بي إليه طيران السرقة قوة يرزقه الله تعالى على التمكن من الجنة حيث يشاء.[3]

****

٨ـ كَأَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

– حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ لَا يَلْقَى الرُّوحَ» ، أَوْ قَالَ: «الرُّوحُ يَلْقَى الرُّوحَ» . شَكَّ يَزِيدُ . فَأَقْنَعَ[4] رَسُولُ اللَّهِ

[1]) فتح الباري ج١٢/ص٤٠٤

[2]) فتح الباري ج١٢/ص٤٠٢

[3]) عمدة القاري ج٢٤/ص١٥٣

[4]) أقنع رأسه وعنقه رفعه وشخص ببصره نحو الشيء لا يصرفه عنه وفي التنزيل مقنعي رؤوسهم المقنع الذي يرفع رأسه ينظر في ذل و الإقناع رفع الرأس والنظر في ذل وخشوع و أقنع فلان رأسه وهو أن يرفع بصره ووجهه

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَسَجَدَ مِنْ خَلْفِهِ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]

وقد فسر له النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه تفسيراً فعلياً بأن مكنه من السجود على جبينه صلى الله عليه وسلم .وقد استدل ابن القيم رحمه الله من هذا الحديث على ما ذهب إليه من التقاء أرواح الأحياء والأموات، وكذا التقاء

إلى ما حيال رأسه من السماء والمقنع الرافع رأسه إلى السماء (لسان العرب ج٨/ص٢٩٩ مادة قنع)

[1])أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج٦/ص١٨٢/ح٣٠٥١٥ حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ط الرسالة ج٣٦/ص٢٠٣/ح ٢١٨٨٢ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ هُوَ ابْنُ فَارِسٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ،، وأخرجه ابن سعد ٣٨٠/٤، والحارث بن أبي أسامة في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة" (٨٠٦٦) ، والبغوي ج١٢/ص٢٢٥/ح٣٢٨٥) من طريق عثمان بن عمر، بهذا الإسناد.،، وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٧٦٣٠) عن أبي داود الحَرَّاني، عن عثمان بن عمر، به. لكن وقع فيه: عن عمه أخي خزيمة قال: رأى فيما يرى النائم ... فذكره.،، وظاهره أن الذي رأى الرؤيا هو أخو خزيمة. وقد وقع مثل ذلك في "الإصابة" لابن حجر ٥٧٨/٤ وعزاه لابن منده، لكن وقع في مطبوعته أخطاء واضطراب. وفي إسناد ابن منده سمي صحابي الحديث عمارة، وسماه كذلك أبو نعيم في "معرفة الصحابة"، ونقله عنهما ابن الأثير في "أسد الغابة" ١٣٦/٤.،، وأخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" ج٤/ ص١١٨ / ح٢٠٨٨) من طريق أيوب بن سويد، عن يونس بن يزيد، به. وسمَّى ابن خزيمة عمارة، ووقع عنده التنصيص على صحبة أخي خزيمة، لكن أيوب بن سويد ضعيف. وأورده في ترجمة عمارة بن ثابت مع أنه لم يقع في روايته مسمى. ح (٢١٨٨٥) عن عامر بن صالح الزبيري، وفيه أيضاً التنصيص على صحبة أخي خزيمة، وسمَّى فيه ابن خزيمة عمارة، وعامر بن صالح متروك.،، وقد روي الحديث عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عمارة ابن خزيمة، عن خزيمة بن ثابت. لم يذكر أخا خزيمة فيه، برقم (٢١٨٨٤) . وصالح ضعيف.،، وأخرجه ابن حبان ج١٦/ص٩٨/ح٧١٤٩- من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن خزيمة بن ثابت، أن خزيمة بن ثابت ... وخزيمة بن ثابت الحفيد لم يرو عنه غير الزهري، ولم يوثقه غير ابن حبان ٢١٥/٤، فهو مجهول.،، والحديث إسناده ضعيف للاختلاف الذي وقع فيه على يونس بن يزيد وعلى الزهري، وابن خزيمة بن ثابت كذا وقع هنا مبهماً، وسمي في طرق ضعيفة عمارة بن خزيمة، ووقع من طريق ابن وهب عن يونس عند ابن حبان: خزيمة ابن ثابت بن خزيمة بن ثابت، أن خزيمة بن ثابت أُرِيَ ... وخزيمة بن ثابت الحفيد مجهول، وروي عن الزهري بإسقاط أخي خزيمة منه

أرواح الأحياء في المنام فقال: (والمقصود أن أرواح الأحياء تتلاقى في النوم، كما تتلاقى أرواح الأحياء والأموات)[1].

قال الساعاتي :ومعناه أن الأرواح الصالحة تتلاقى في الرؤيا وفي ذلك منقبة عظيمة لخزيمة.[2]

٩- كأن رأسه قطع

- حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: إِنَّ فُلَانًا لَا يَضْحَكُ، قَالَ: وَلِمَ لَا يَضْحَكُ؟ فَقَدْ ضَحِكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ حُدِّثْتُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «ضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ ضَحِكًا مَا رَأَيْتُ ضَحِكَ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ» ، قَالَ مُحَمَّدٌ: " وَقَدْ عَلِمْتُ مَا الرُّؤْيَا وَمَا تَأْوِيلُهَا: رَأَى كَأَنَّ رَأْسَهُ قُطِعَ فَذَهَبَ يَتْبَعُهُ، فَالرَّأْسُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَلْحَقَ بِعَمَلِهِ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ لَا يُدْرِكُهُ[3]

****

١٠- لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد

[1]) الروح (٢٠، ٣٢).

[2]) بلوغ الأماني ج١٧/ص٢١٧

[3]) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج٦/ص١٨٢/ح ٣٠٥٢٠ به ،، وأخرجه الحارث في مسنده = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ج٢/ ص٧٤٤/ ح٧٣٨ - حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ نَافِعٍ , ثنا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ , عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ " رَأْسِيَ قُطِعَ وَأَنِّي جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ , قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «بِأَيِّ عَيْنٍ كُنْتُ تَنْظُرُ إِلَى رَأْسِكَ إِذْ قُطِعَ؟» قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تُوفِّيَ قَالَ: فَأَوَّلُوا قَطْعَ رَأْسِهِ مَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَظَرُهُ اتِّبَاعَهُ سُنَّتَهُ "

- عَنْ طُفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ، أَخِي عَائِشَةَ لِأُمِّهَا أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى رَهْطٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟، فَقَالُوا: نَحْنُ الْيَهُودُ، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى رَهْطٍ مِنَ النَّصَارَى فَقُلْتُ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ ثُمَّ أَخْبَرَ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟» فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا وَأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا، فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ "[1]

[1]) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده ج٢/ص١٦٥/ح٦٥٢ – نا عَفَّانُ، قَالَ: نا ابْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، بلفظه ،، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ط الرسالة ج٣٤/ ص٢٩٦/ ح٢٠٦٩٤ – حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ به وبلفظه ، وابن ماجه في سننه كتاب/الكفارات بَاب النَّهْيِ أَنْ يُقَالَ ما شَاءَ الله وَشِئْتَ ج١/ص٦٨٥/ح٢١١٨حدثنا هِشَامُ بن عَمَّارٍ ثنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ عن عبد الْمَلِكِ بن عُمَيْرٍبنحوه مختصرا،، وأخرجه الدارمي في سننه ج٣/ص١٧٦٩/ح٢٧٤١ – أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ به وبلفظه ،، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ج٥/ص٢١٣ح٢٧٤٣ – حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ به وبلفظه ،، وأبو يعلى في مسنده ج٨/ص١١٨/ح٤٦٥٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بنحوه مختصرا ،، وابن حبان في صحيحه ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَنْ يَقُولَ الْمَرْءُ فِي أُمُورِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ– ج١٣/ ص٣٢/ ح٥٧٢٥ – أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ الْحَافِظُ بِتُسْتَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَحْرِ بْنِ الْبَرِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ بنحوه ،، والطبراني في المعجم الكبير ج٨/ص٣٢٤/ح ٨٢١٤ –حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ به وبلفظه .

(قد كنت أكره لكم أَن تَقولُوا مَا شَاءَ الله وَشاء مُحَمَّد وَلَكِن قُولُوا مَا شَاءَ الله ثمَّ مَا شَاءَ مُحَمَّد) فَيكْرَه وَشاء مُحَمَّد لإيهامه التَّشْرِيك وَإِنَّمَا أَتَى بحرف العطف (ثم) لكَمَال الْبعد مرتبَة وزماناً [1]

– (وَفِي رِوَايَةٍ مُنْقَطِعًا) أَيْ: إِسْنَادُهَا (قَالَ: " «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ» ") أَيْ: شَاءَ غَيْرُهُ، أَوْ لَمْ يَشَأْ، وَهُوَ لَا يُنَافِي مَا سَبَقَ مِنْ جَوَازِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ كَمَا لَا يَخْفَى ،، قَالَ الطِّيبِيُّ: فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ رَخَّصَ أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي اسْمِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَيْثُ قَالَ: قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ. قُلْتُ: فِيهِ جَوَابَانِ. أَحَدُهُمَا: قَالَ دَفْعًا لِمَظِنَّةِ التُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ تَعْظِيمًا لَهُ وَرِيَاءً لِسُمْعَتِهِ، وَثَانِيهِمَا: أَنَّهُ رَأْسُ الْمُوَحِّدِينَ وَمَشِيئَتُهُ مَغْمُورَةٌ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمُضْمَحِلَّةٌ فِيهَا. أَقُولُ: أَصْلُ السُّؤَالِ مَدْفُوعٌ؛ لِأَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دَاخِلٌ فِي عُمُومِ فُلَانٍ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، فَجَوَابُهُ الْأَوَّلُ خَطَأٌ فَاحِشٌ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، لَكَانَ شِرْكًا جَلِيًّا لَا مَظِنَّةً لِلتُّهْمَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا، وَجَوَابُهُ الثَّانِي فِي نَفْسِ الْأَمْرِ صَحِيحٌ، لَكِنْ لَا يُفِيدُ جَوَازَ الْإِتْيَانِ بِالْوَاوِ، مَعَ أَنَّ مَشِيئَةَ غَيْرِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَيْضًا مُضْمَحِلَّةٌ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى سُبْحَانَهُ، وَأَيْضًا مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ لِمُجَرَّدِ الرُّخْصَةِ، وَلَوْ قَالَ هُنَا قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ، لَكَانَ أَمْرَ وُجُوبٍ أَوْ نَدْبٍ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، مَعَ أَنَّ الْمَشِيئَةَ الْمُسْنَدَةَ إِلَى فُلَانٍ إِنَّمَا هِيَ مَشِيئَةٌ جُزْئِيَّةٌ لَا يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى الْمَشِيئَةِ الْكُلِّيَّةِ، كَمَا رَمَزْنَا إِلَيْهِ فِيمَا سَبَقَ مِنَ الْكَلَامِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِالْمَرَامِ..[2]

[1]) التيسير بشرح الجامع الصغير ج٢/ص١٩٤

[2]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج٧/ص٣٠٠٨/ح٤٧٧٩

****

١١- الرؤيا التي شرع بها الأذان

- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ لَمْا أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالنَّاقُوسِ لِيُضْرَبَ بِهِ لِيَجْتَمِعَ النَّاسُ إِلَى الصَّلاةِ أَطَافَ بِي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ وَفِي يَدَهِ نَاقُوسٌ يَحْمِلُهُ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ قَالَ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ أَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلاةِ قَالَ أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَذِّنَ تَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدا رَسُولُ اللَّهِ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَأْخَرَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ تَقُولُ إِذَا أَقَمْتَ الصَّلاةَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَلَمْا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قُمْ فَأَلْقِ عَلَى بِلالٍ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا فَقُمْتُ مَعَ بِلالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِي عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِذَلِكَ فَسَمِعَ عُمَرُ صَوْتَهُ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ فَقَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ يَقُولُ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بِالْحَقِّ لأُرِيتُ مِثْلَ مَا رَأَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلِلَّهِ الْحَمْدُ[1]

[1]) صحيح ابن حبان ذكر الخبر المصرح بأن النبي ﷺ هو الذي أمر بلالا بتثنية الأذان وإفراد الإقامة لا معاوية كما توهم من جهل صناعة الحديث فحرف الخبر عن جهته ج٤/ص٥٧٣ ح١٦٧٩ ،، سنن ابن ماجه كِتَاب الْأَذَانِ وَالسُّنَّةِ فيها بَاب بَدْءِ الْأَذَانِ ج١/ص٢٣٢/ح٧٠٦حدثنا أبو عُبَيْدٍ مُحَمَّد بن عُبَيْدِ بن مَيْمُونٍ الْمَدَنِيُّ ثنا

اهتم النبي للصلاة كيف يجمع الناس لها فقد أراد أن يتخذ خشبتين هما الناقوس وهو خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها فيخرج منهما صوت كما في الفتح وغيره يضرب بهما ليجتمع الناس للصلاة وقيل له انصب راية فإذا رآها الناس أذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك فذكر له القبع أي شبور اليهود فقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى وكأنه كرهه أولا ثم أمر بعمله، وقال ابن عمر كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم أنتخذ ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود [1]

قال الحافظ : وقد حاول السهيلي الجمع بين الروايتين وأن الآذان قد فرض في السماء ليلة الإسراء والمعراج فتكلف وتعسف والأخذ بما صح أولى فقال بانيا على صحة الحكمة في مجيء الأذان على لسان الصحابي أن النبي سمعه فوق سبع سموات وهو أقوى من الوحي فلما تأخر الأمر بالأذان عن فرض الصلاة وأراد إعلامهم بالوقت رأى الصحابي المنام فقصه فوافق ما كان سمعه فقال إنها لرؤيا حق وعلم حينئذ أن مراد الله بما أراه في السماء أن يكون سنة في الأرض وتقوى ذلك بموافقة عمر لأن السكينة تنطبق على لسانه والحكمة أيضا في إعلام الناس به على غير لسانه التنوية بقدره والرفع لذكره بلسان غيره ليكون أقوى لأمره وأفخر لشأنه ، والثاني حسن بديع ويؤخذ من عدم

مُحَمَّد بن سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ ثنا مُحَمَّد بن إسحاق به وبلفظه ،، سنن الدارمي كتاب الصلاة بَاب فِي بَدْءِ الْأَذَانِ ج١/ص٢٨٦/ح١١٨٧ أخبرنا مُحَمَّد بن حُمَيْدٍ ثنا سَلَمَةُ حدثني مُحَمَّد بن إسحاق بمثله وزيادة (وذاك أثبت) ،، مسند أحمد بن حنبل ج٤/ص٤٢ح/١٦٥٢٤ حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا يَعْقُوبُ قال أنا أبي عَنِ بن إِسْحَاقَ بنحوه ،، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق ج١/ص٢٧٣(وفي كتاب العلل لأبي عيسى الترمذي قال سألت مُحَمَّد بن إسماعيل عن هذا الحديث – يعني حديث مُحَمَّد بن إبراهيم التيمي – فقال هو عندي صحيح ،وقال الترمذي أيضا عن البخاري لا يعرف لعبد الله بن زيد إلا حديث الآذان)

[1]) شرح الزرقاني ج١/ص١٩٦

الاكتفاء برؤية عبد الله بن زيد حتى أضيف إليه عمر للتقوية التي ذكرها ولم يقتصر على عمر ليصير في معنى الشهادة وجاء في رواية ضعيفة ما ظاهره أن بلالا رأى أيضا لكنها مؤولة فإن لفظها سبقك بها بلال فيحمل على مباشرة التأذين برؤيا عبد الله بن زيد[1]

وآطام المدينة حصون لأهلها حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا شك من الراوي ، قال في فتح الودود حتى نقسوا من نصر أي ضربوا بالناقوس وجعله بعضهم من التنقيس بمعنى الضرب بالناقوس ، وقوله لقلت جواب لولا وغير نائم بفتح الراء المهملة تأكيد لقوله يقظان وقال بن المثنى لقد أراك الله خيرا ولم يقل عمرو لقد أراك الله خيرا هذه جملة معترضة أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أراك الله خيرا فمر بلالا لكن هذه الجملة أي لقد أراك الله خيرا في رواية بن المثنى وليست في رواية عمرو قال بن أبي ليلى مثل الذي رأى عبد الله بن زيد ولكن لما سبقت استحييت أن أقص عليك رؤياي[2]

فقال إنها أي رؤياك لرؤيا حق أي ثابتة صحيحة صادقة مطابقة للوحي أو موافقة للإجتهاد إن شاء الله تعالى للتبرك أو للتعليق فقم مع بلال فالق بفتح الهمزة وكسر القاف أي ألمل عليه ما رأيت فليؤذن وفي نسخة فيؤذن به أي بما يلقى إليه فإنه أي بلالاً أندى أي أرفع صوتاً منك قال الراغب أصل النداء من الندى أي الرطوبة يقال صوت ندى أي رفيع واستعارة النداء للصوت من حيث إن من تكثر رطوبة فمه حسن كلامه ويعبر بالندى عن السخاء يقال فلان أندى كفا من فلان أي أسخى[3]

[1]) شرح الزرقاني ج١/ص١٩٩

[22]) عون المعبود ج٢/ص١٣٣

[3]) مرقاة المفاتيح ج٢/ص٣٢١

وقال الإمام النووي: من هذا الحديث يؤخذ استحباب كون المؤذن رفيع الصوت حسنه فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه أي ألقنه له ويؤذن به قال فسمع بذلك أي بصوت الأذان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته جملة حالية فخرج أي مسرعاً وفي رواية فجعل يجر رداءه أي وراءه يقول يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل ما أري ولعل هذا القول صدر عنه بعد ما حكي له بالرؤيا السابقة أو كان مكاشفة له رضي الله عنه وهذا ظاهر العبارة فقال رسول الله فلله أي لا لغيره الحمد حيث أظهر الحق ظهوراً وازداد في البيان نوراً [1]

****

١٢- شجرة تسجد لله تعالى

- حدثنا أبو بَكْرِ بن خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ثنا محمد بن يَزِيدَ بن خُنَيْسٍ عن الْحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أبي يَزِيدَ قال قال لي بن جُرَيْجٍ يا حَسَنُ أخبرني جَدُّكَ عُبَيْدُ اللَّهِ بن أبي يَزِيدَ عن بن عَبَّاسٍ قال كنت عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم فَأَتَاهُ رَجُلٌ فقال إني رأيت الْبَارِحَةَ فِيمَا يري النَّائِمُ كَأَنِّي أُصَلِّي إلى أَصْلِ شَجَرَةٍ فَقَرَأْتُ السَّجْدَةَ فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتْ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ اللهم احْطُطْ عَنِّي بها وِزْرًا وَاكْتُبْ لي بها أَجْرًا وَاجْعَلْهَا لي عِنْدَكَ ذُخْرًا قال بن عَبَّاسٍ فَرَأَيْتُ النبي صلى الله عليه وسلم قَرَأَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ فَسَمِعْتُهُ يقول في سُجُودِهِ مِثْلَ الذي أخبره الرَّجُلُ عن قَوْلِ الشَّجَرَةِ[2]

---

[1]) مرقاة المفاتيح ج٢/ص٣٢٢

[2]) أخرجه الترمذي في سننه كِتَاب الدَّعَوَاتِ عن رسول اللَّهِ ﷺ بَاب ما يقول في سُجُودِ الْقُرْآنِ ج٥/ ص٤٨٩ ح/

رأيتني الليلة أي أبصرت ذاتي البارحة وأنا نائم حال فاعل أو مفعول قال ابن حجر رأى هنا قلبية ومن ثم اتحد فاعلها ومفعولها لأن ذلك من خواص أفعال القلوب وفيه أن العلم لا يناسب الرؤيا ولذا عبر عنه بقوله كأني أصلي خلف شجرة فسجدت يحتمل أن تكون السجدة صلاتية والأظهر أنها سجدة تلاوة وأن الآية آية (ص) فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها أي الشجرة تقول اللهم اكتب لي أي اثبت لأجلي بها أي بسبب هذه السجدة أو بمقابلتها والضمير للسجدة المفهومة من سجدت عندك ظرف لأكتب أي حيث لا يتبدل أو المراد من فضلك أجرا أي عظيماً وضع أي حط عني بها وزراً أي ذنباً ثقيلاً جسيماً واجعلها لي أي باعتبار ثوابها عندك ذخراً أي كنزاً ضخيماً قيل ذخراً بمعنى أجراً وكرر لأن مقام الدعاء يناسب الإطناب وقيل الأوّل طلب كناية الأجر وهذا طلب بقائه سالماً من محبط أو مبطل وهذا هو الأظهر وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عبداً كريماً وفيه إيماء إلى أن سجدة (ص) للتلاوة وقول ابن حجر هو مسلم لو لم يعارضه ما هو صريح في أنها سجدة شكر مدفوعٌ بعدم التنافي بين كونها سجدة تلاوة وسجدة شكر قال ابن الملك يجوز كون القائل ملكاً ويجوز أن الله تعالى خلق فيها نطقاً كما في شجرة موسى عليه الصلاة والسلام قلت حالة الرؤيا خيالية محتاجة إلى التعبير وليست محققة لتحتاج إلى التأويل قال ابن حجر يحتمل أنه قصدها ليبين مشروعية ما سمعه أبو

٣٤٢٤ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا مُحَمَّد بن يَزِيدَ بن خُنَيْسٍ حدثنا الْحَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أَبِي يَزِيدَ قال قال لي بن جُرَيْجٍ أخبرني عُبَيْدُ اللَّهِ بن أبي يَزِيدَ عن بن عَبَّاسٍ بلفظه، قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من هذا الْوَجْهِ وفي الْبَاب عن أبي سَعِيدٍ ،، وابن ماجه سنن كِتَاب إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فيها بَاب سُجُودِ الْقُرْآنِ ج١/ص٣٣٤/ح١٠٥٣ بلفظه ،، سنن البيهقي الكبرى ج٢/ص٣٢٠ ح/

٣٥٦٩ بمثله ، وذكره في خلاصة الأحكام ج٢/ص٦٢٣ ح/٢١٤٧ وقال رواه الترمذي وآخرون بإسناد حسن ورواه الحاكم وقال هو صحيح (قال ابن حجر لكن صححه الحاكم وحسنه غيره وبفرض ضعفه يعمل به لأنه من الفضائل قلت قد سبق أن الغرابة لا تنافي الصحة والحسن فلا يلزم من كونه غريباً كونه ضعيفاً.)

سعيد بالفعل الذي هو أبلغ من القول فسمعت رسول الله قرأ سجدة ثم سجد فقال مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة قال ابن الملك وهذا الدعاء مسنون في سجود التلاوة لقراءته عليه السلام رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وأقره الذهبي على تصحيحه إلا أنه أي ابن ماجه لم يذكر وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود وقال الترمذي هذا حديث غريب [1].

١٣ – كأن سارية بيتي انكسرت

– عن عَائِشَةَ زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت امْرَأَةٌ من أَهْلِ الْمَدِينَةِ لها زَوْجٌ تَاجِرٌ يَخْتَلِفُ فَكَانَتْ تَرَى رُؤْيَا كُلَّمَا غَابَ عنها زَوْجُهَا وَقَلَّمَا يَغِيبُ الا تَرَكَهَا حَامِلًا فتاتي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَقُولُ ان زَوْجِي خَرَجَ تَاجِرًا فَتَرَكَنِي حَامِلًا فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ ان سَارِيَةَ بَيْتِي انْكَسَرَتْ وَأَنِّي وَلَدْتُ غُلَامًا أعورا فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَيْرٌ يَرْجِعُ زَوْجُكِ عَلَيْكِ إن شَاءَ الله تَعَالَى صَالِحًا وَتَلِدِينَ غُلَامًا بَرًّا فَكَانَتْ تَرَاهَا مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا كُلُّ ذلك تَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فيقول ذلك لها فَيَرْجِعُ زَوْجُهَا وَتَلِدُ غُلَامًا فَجَاءَتْ يَوْمًا كما كانت تَأْتِيهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَائِبٌ وقد رَأَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا فقلت لها عَمَّ تَسْأَلِينَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يا أَمَةَ اللَّهِ فقالت رُؤْيَا كنت أُرَاهَا فَآتِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فاسأله عنها فيقول خَيْرًا فَيَكُونُ كما قال فقلت فَأَخْبِرِينِي ما هِيَ قالت حتى يَأْتِيَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْرِضَهَا عليه كما كنت أَعْرِضُ فَوَاللَّهِ ما تَرَكْتُهَا حتى أَخْبَرَتْنِي فقلت والله لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكِ وَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا فَقَعَدَتْ تَبْكِي فقال لها ما لها يا عَائِشَةُ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ وما تَأَوَّلْتُ لها فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَهْ يا عَائِشَةُ إذا عَبَرْتُمْ لمسلم الرُّؤْيَا

[1]) مرقاة المفاتيح ج٣/ص١٠٧ ح/١٠٣٦

فَاعْبُرُوهَا على الْخَيْرِ فإن الرُّؤْيَا تَكُونُ على ما يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا فَمَاتَ والله زَوْجُهَا ولا أُرَاهَا إلا وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِرًا[1]

وذكره ابن حجر في باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب[2] ، فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة كيفية تعبير الرؤيا لصاحبها بما هو خير فلقد فسر لها النبي صلى الله عليه وسلم لها نفس الرؤيا من قبل بالخير فكانت خيرا ثن عبرتها لها أم المؤمنين عائشة بغير ذلك فعلمها النبي صلى الله عليه وسلم الرفق بصاحب الرؤيا وعدم تعبيرها بما يسوؤه من باب التبشير وعدم إدخال الحزن على نفسه وقلبه لعلمه بما يضره .

****

١٤- كأن دلوا أدليت من السماء

- عن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ أَنَّ رَجُلًا قال يا رَسُولَ اللَّهِ إني رأيت كَأَنَّ دَلْوًا دُلِّيَ من السَّمَاءِ فَجَاءَ أبو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ شُرْبًا ضَعِيفًا ثُمَّ جاء عُمَرُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حتى تَضَلَّعَ ثُمَّ جاء عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا[3] فَشَرِبَ حتى تَضَلَّعَ ثُمَّ جاء عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَانْتَشَطَتْ وَانْتَضَحَ عليه منها شَيْءٌ[4]

---

[1]) سنن الدارمي ومن كِتَابِ الرُّؤْيَا بَاب فِي الْقُمُصِ وَالْبِئْرِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ وَالسَّمْنِ وَالتَّمْرِ وَغَيْرِ ذلك فِي النَّوْمِ ج٢/ص١٧٥ ح/٢١٦٣أخبرنا عُبَيْدُ بن يَعِيشَ حدثنا يُونُسُ هو بن بُكَيْرٍ أخبرنا بن إسحاق عن مُحَمَّدِ بن عَمْرِو بن عَطَاءٍ عن سُلَيْمَانَ بن يَسَارٍ بلفظه

[2]) فتح الباري ج١٢/ص٤٣٢

[3]) العراقي: جمع عرقوة الدلو وهو الخشبة المعروضة على فم الدلو وهما عرقوتان كالصليب وقد عرقيت اللدلو إذا ركبت العرقوة فيها (النهاية في غريب الأثر ج٣/ص٢٢١ عرق)

[4]) أخرجه أبو داود في سننه كتاب في السنة بَاب فِي الْخُلَفَاءِ ج٤/ص٢٠٨ح/٤٦٣٧ حدثنا مُحَمَّد بن الْمُثَنَّى قال حدثني عَفَّانُ بن مُسْلِمٍ ثنا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ عن أَشْعَثَ بن عبد الرحمن عن أبيه بلفظه ،، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الإيمان والرؤيا باب ما قالوا فيما يخبر به الرجل من الرؤيا ج٦/ص١٧٩ح/٣٠٤٩١حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة به مختصرا،، والطبراني في المعجم الكبير ج٧/ص٢٣١ ح/٦٩٦٥ حدثنا أَحْمَدُ بن الْقَاسِمِ الْجَوْهَرِيُّ ثنا عَفَّانُ ح وَحَدَّثَنَا عبد اللَّهِ بن أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ ثنا هُدْبَةُ بن خَالِدٍ قَالا ثنا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ ح

قال الخطابي: رأيت أي في المنام دلي بصيغة المجهول من التدلية أي أرسل فأخذ بعراقيها هي أعواد تخالف بينها ثم تشد في عرى الدلو وتعلق بها الحبل واحدتها عرقوة حتى تضلع أي شرب وافرا حتى روي فتمدد جنبه وضلوعه فانتشطت انتشاط الدلو اضطرابها حتى ينتضح ماؤها وانتضح عليه أي علي منها أي من الدلو شيء أي شيء من الماء

قال الخطابي وأما قوله في أبي بكر فشرب شربا ضعيفا فإنما هو إشارة إلى قصر مدة أمر ولايته وذلك أنه لم يعش بعد الخلافة أكثر من سنتين وشيء وبقي عمر عشر سنين وشيئا فذلك معنى تضلعه والله أعلم[1]

****

١٥- كأن قمراً وقع في حجري

- عَنِ بن عُمَرَ قال كان بِعَيْنَيْ صَفِيَّةَ خُضْرَةٌ فقال لها النبي صلى اللَّهُ عليه وسلم ما هذه الْخُضْرَةُ بِعَيْنَيْكِ فقالت قلت لِزَوْجِي إني رأيت فِيمَا يَرَى النَّائِمِ قَمَرًا وَقَعَ في حِجْرِي فَلَطَمَنِي وقال أَتُرِيدِينَ مَلِكَ يَثْرِبَ قالت وما كان أَبْغَضُ إلي من رسول اللَّهِ قَتَلَ أبي وَزَوْجِي فما زَالَ يَعْتَذِرُ إلي فقال يا صَفِيَّةُ إن أَبَاكِ أَلَّبَ على الْعَرَبَ وَفَعَلَ وفعل حتى وفعل حتى ذَهَبَ ذَاكَ من نَفْسِي [2]

به مختصرا ، والروياني في مسنده ج٢/ص٨١ح/٨٦٣ نا إبن إسحاق نا الحجاج بن المنهال نا حماد بن سلمة بمثله مختصرا ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ج٢/ص٥٤٠ ح١١٤١ حدثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة به مختصراً.

[1]) عون المعبود ج١٢/ص٢٥٤

[2]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج٢٤/ص٦٧ح/١٧٧ حدثنا أبو زُرْعَةَ عبد الرحمن بن عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ ثنا عَفَّانُ ثنا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ عن نَافِعٍ عَنِ بن عُمَرَ،، وابن حبان في صحيحه ذكر خبر ثالث يصرح بأن الزجر عن المخابرة والمزارعة اللتين نهى عنهما إنما زجر عنه إذا كان على شرط مجهول ج١١/ص٦٠٧ ح٥١٩٩ به وبلفظه ، وأخرجه البيهقي في سنن الكبرى ج٩/ص١٣٧ ح/١٨١٦٨ أخبرنا أبو الحسن علي بن مُحَمَّد المقرئ أنبأ الحسن بن مُحَمَّد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة أنبأ عبيد الله بن عمر فيما يحسب أبو سلمة عن نافع عن بن عمر رضي الله بنحوه

وقد فسر لها القمر الذي وقع في حجرها بزواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حدث ذلك في خيبر[١] .

****

١٦- كأن في أصبعي سمناً وعسلاً

- عن عبد اللَّهِ بن عَمْرِو بن العاصي أَنَّهُ قال رأيت فِيمَا يَرَى النَّائِمُ لَكَأَنَّ في إِحْدَى أصبعي سَمْناً وفي الأُخْرَى عَسَلاً فَأَنَا أَلْعَقُهُمَا فلما أَصْبَحْتُ ذَكَرَتُ ذلك لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقال تَقْرَأُ الْكِتَابَيْنِ التَّوْرَاةَ وَالْفُرْقَانَ فَكَانَ يَقْرَؤُهُمَا[٢]

فكانت عبارة رسول الله رؤيا عبد الله بن عمرو المذكورة في السمن والعسل أنهما لشيئين مختلفين من أصلين مختلفين وكانت عبارة أبي بكر في حديث الظلة أنهما شيء واحد من أصل واحد فكان الخطأ الذي في ذكر العبارة عندهم هو هذا وكان الصَّوَابُ فيه ما كان من رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم في عِبَارَتِهِ رُؤْيَا عبد اللهِ بن عَمْرٍو الْمَذْكُورَةَ في هذا الحديث [٣]

وقال ابن حجر: قلت ففسر العسل بشيء والسمن بشيء[٤]

****

،وأخرجه أبو الحسن الهيثمي موارد الظمآن باب ما جاء في خيبر ج١/ص٤١٢ح/١٦٩٧ ح/١٦٩٧أخبرنا خالد بن النضر بن عمر القرشي المعدل أبو يزيد بالبصرة حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا عبيد الله بن عمر فيما يحسب أبو سلمة عن نافع عن ابن عمر بنحوه ،،

[١]) سمط النجوم العوالي ج١/ص٤٦٩

[٢]) مسند أحمد بن حنبل ج٢/ص٢٢٢ ح٧٠٦٧ حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا قُتَيْبَةُ ثنا بن لَهِيعَةَ عن وَاهِبِ بن عبد اللَّهِ بلفظه ، وأبونعيم في حلية الأولياء ج١/ص٢٨٦ حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل بلفظه ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧/ص١٨٤ وقال :رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ،

[٣]) الفقيه والمتفقه ج٢/ص٢٨٣ ، شرح مشكل الاثار ج٢/ص١٥٣

[٤]) فتح الباري ج١٢/ص٤٣٦

١٧ – رأى في المنام أنه يقبل النبي صلى الله عليه وسلم

– عن خُزَيْمَةَ بن ثَابِتٍ انه رَأَى في مَنَامِهِ انه يُقَبِّلُ النبي صلى الله عليه وسلم فَأَتَى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَنَاوَلَهُ النبي صلى الله عليه وسلم فَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ [١]

وهذا مثل من رأى أنه يسجد على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقق له النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه فهذا رأى أنه يقبل النبي صلى الله عليه وسلم فحقق له النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه وفيه دليل على شدة حب الصحابة لنبيهم وانشغالهم بهذا الحب في المنام واليقظة .

****

١٨ – كأن شمسا أو قمراً ترفع إلى السماء

– عن الْعَبَّاسِ بن عبد الْمُطَّلِبِ فقال رأيت في الْمَنَامِ كان شَمْسًا أو قَمَرًا شَكَّ أبو جَعْفَرٍ في الأرض تُرْفَعُ إلى السَّمَاءِ بِأَشْطَانٍ شِدَادٍ فذكر ذلك لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال ذَاكَ بن أَخِيكَ يَعْنِي رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَفْسَهُ[٢]

---

[١]) أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب/التعبير باب/ من رأى النبي ﷺ ج٤/ص٣٨٤ /ح٧٦٣٢ حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أَبِي ثنا مُحَمَّد بن جَعْفَرٍ ثنا شُعْبَةُ حدثني أبو جَعْفَرٍ المديني يَعْنِي الخطمي قال سمعت عُمَارَةَ بن عُثْمَانَ بن سَهْلِ بن حُنَيْفٍ يحدث عن خزيمة به ، والإمام أحمد في مسنده ج٥/ص٢١٤/ح٢١٩١٢ ،حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أَبِي ثنا مُحَمَّد بن جَعْفَرٍ ثنا شُعْبَةُ به وبلفظه ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧/ص١٨٢ وقال :رواه أحمد وفيه عمارة بن عثمان ولم يرو عنه غير أبي جعفر الخطمي وبقية رجاله رجال الصحيح .

[٢])أخرجه الدارمي في سننه كتاب/ ومن كتاب الرؤيا بَاب/ فِي الْقُمُصِ وَالْبِئْرِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ وَالسَّمْنِ وَالتَّمْرِ وَغَيْرِ ذلك في النَّوْمِ ج٢/ص١٧٣/ح ٢١٥٧ أخبرنا مُحَمَّد بن مِهْرَانَ حدثنا مِسْكِينٌ الْحَرَّانِيُّ عن جَعْفَرِ بن بُرْقَانَ عن يَزِيدَ بن الْأَصَمِّ عن العباس به ،، وأخرجه البزار في مسنده ج٤/ص١٤١/ح١٣١٧ حدثنا علي بن حرب قال نا هارون بن عمران الموصلي قال نا جعفر بن برقان به وبلفظ (فقصصت ذلك على رسول الله فقال ذاك وفاة بن أخيك) وهذا الكلام لا نعلمه يروى إلا عن العباس عن النبي صلى اله عليه وسلم ولا نعلم له طريقا إلا

وقال السهيلي: كان عمه العباس قد قال لعلي إن ابن أخي مات لا شك وهو من بني آدم ، وكان مما زاد العباس يقينا بموته عليه السلام أنه كان قد رأى قبل ذلك بيسير كأن رفع من الأرض إلى السماء بأشطان فقصها على نبي الله فقال له هو ابن أخيك[1]

****

١٩- إذا رأيت الرطب فلتغتسل

- أخبرني ابن خثيم أن سليمان بن عتيق أخبره أن امرأة جاءت إلى أم سلمة فقالت إني رأيت في المنام كأن فلانا ينكحني فذكرت أم سلمة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:إذا رأيت الرطب فلتغتسل)[2]

فقد فسر لها النبي صلى الله عليه وسلم حكماً فقهياً وهو أن المرأة كالرجل تغتسل إذا رأت الماء (احتلمت) في منامها .

****

٢٠- بأي عين كنت تنظر إلى رأسك

- عن أبي مجلز قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت في المنام أن رأسي قطع وإني جعلت أنظر إليه قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بأي عين كنت تنظر إلى رأسك إذا قطع قال

هذا الطريق ،، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد باب/ في رؤيا العباس ج٩/ص٢٤وقال : رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات .

[1]) الروض الانف (كرامات ومعجزات) ج٤/ص٤٤٣

[2]) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ج٤/ص١٦٨/ح١٩٥١ أخبرنا مُحَمَّد بن بكر نا ابن جريج به وبلفظه ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية ج٢/ص٥١٠/ ح١٩٥ .

فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلا قليلاً حتى توفي فأولوا قطع رأسه موت النبي صلى الله عليه وسلم ونظره إتباعه سننه[1]

قال ابن سيرين: وقال بأيهما كنت تنظر إليه فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم مات صلى الله عليه وسلم والنظر إليه إتباع السنة والرأس الإمام[2]

****

٢١- أهدي إلي جراب تمر

- حدثني عبد الرحمن بن شيبة أخبرني بن أبي فديك عن زكريا بن إبراهيم هو بن عبد الله بن مطيع العدوي عن أبيه عن جده قال : رأى مطيع بن الأسود أنه أهدى له جراب[3] تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بأحد من نسائك حمل فقال نعم بامرأة من بنى ليث أم عبد الله قال فإنها ستلد غلاما فولدت عبد الله بن مطيع فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحنك عبد الله بتمرة ودعا فيه بالبركة[4]

---

[1]) أخرجه الحارث في مسنده (زوائدالهيثمي) باب فيمن رأى أن رأسه قطع ج٢/ص٧٤٤/ح٧٣٨حدثنا السكن بن نافع ثنا عمران بن حدير عن أبي مجلز به ، وذكره ابن حجر المطالب العالية ج١٢/ص٢٤٦/ح٢٨٥٣

[2]) منتخب الكلام في تفسير الأحلام ج١/ص٤٢٦

[3]) الجراب : وعاء الزاد وهو بالكسر والعامة تفتحه والجمع أجربة وجرب والجريب من الطعام مقدار معلوم وقيل الجريب مكيال وهو أربعة أقفزة (مختار الصحاح مادة جرب ج١ص٤٢)

[4]) أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط ج١/ص١٣٢/ح٥٧١ ،، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج٥/ص١٥٣/ ح٧٠٢

عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوى القرشي مدينى روى عن أبيه روى عنه الشعبي ومُحَمَّد بن أبى موسى وروى بن أبي فديك عن زكريا بن إبراهيم عن أبيه عن جده قال قال مطيع بن الأسود رأيت في المنام انه أهدى الى جراب تمر فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال تلد امرأتك غلاما فولدت عبد الله بن مطيع فذهبت به الى النبي ﷺ ،، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد باب /تعبير الرؤيا ج٧/ص١٨٥ وقال :رواه الطبراني عن زكريا عن إبراهيم ولم أعرفهما ،، وذكره ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ج٥/ص٢٦ وقال :واخرجه الطبراني وابن منده وغيرهما من طريق زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع به وقال (إسناده جيد).

فقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الهدية بجراب تمر في المنام بغلام يرزق به وقد رزق بعبد الله كما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم .

****

٢٢ – أما الروضة فروضة الإسلام

– عن خَرَشَةَ بن الْحُرِّ قال كنت جَالِسًا في حَلَقَةٍ في مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ قال وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وهو عبد اللَّهِ بن سَلَامٍ قال فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا قال فلما قام قال الْقَوْمُ من سَرَّهُ أن يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ من أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا قال فقلت والله لَأَتْبَعَنَّهُ فَلَأَعْلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ قال فَتَبِعْتُهُ فَانْطَلَقَ حتى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ من الْمَدِينَةِ ثُمَّ دخل مَنْزِلَهُ قال فَاسْتَأْذَنْتُ عليه فَأَذِنَ لي فقال ما حَاجَتُكَ يا بن أَخِي قال فقلت له سمعت الْقَوْمَ يَقُولُونَ لك لَمَّا قُمْتَ من سَرَّهُ ان يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ من أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا فَأَعْجَبَنِي أن أَكُونَ مَعَكَ قال الله أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَأُحَدِّثُكَ مِمَّ قالوا ذَاكَ أني بَيْنَمَا أنا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فقال لي قُمْ فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ معه قال فإذا أنا بِجَوَادَّ عن شِمَالِي قال فَأَخَذْتُ لِآخُذَ فيها فقال لي لَا تَأْخُذْ فيها فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ قال فإذا جَوَادُّ مَنْهَجٌ على يَمِينِي فقال لي خُذْ ها هنا فَأَتَى بِي جَبَلًا فقال لِيَ اصْعَدْ قال فَجَعَلْتُ إذا أَرَدْتُ ان اصعد خَرَرْتُ على إستي قال حتى فَعَلْتُ ذلك مِرَارًا قال ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حتى أتى بِي عَمُودًا رَأْسُهُ في السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ في الأرض في أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ فقال لِيَ اصْعَدْ فَوْقَ هذا قال قلت كَيْفَ اصعد هذا وَرَأْسُهُ في السَّمَاءِ قال فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي قال فإذا انا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْقَةِ قال ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ قال وَبَقِيتُ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلْقَةِ حتى أَصْبَحْتُ قال فَأَتَيْتُ النبي صلى الله عليه وسلم فَقَصَصْتُهَا عليه فقال أَمَّا الطُّرُقُ التي رَأَيْتَ عن يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ قال وأما الطُّرُقُ التي رَأَيْتَ عن يَمِينِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وأما

الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ وَلَنْ تَنَالَهُ وأما الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ وأما الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بها حتى تَمُوتَ)[1] .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ:وهو عبد اللَّهِ بن سَلاَم وَهَذِهِ مُعْجِزَةٌ ثَانِيَةٌ، حَيْثُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَنَالُ الشَّهَادَةَ، وَهَكَذَا وَقَعَ، فَإِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ ابن سلام وغيره. وَفِيهِ مُعْجِزَةٌ أُخْرَى حَيْثُ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ لَا يَنَالُ الشَّهَادَةُ , ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنَلْهَا[2].

قال ابن حجر : وفيه من أعلام النبوة أن عبد الله بن سلام لا يموت شهيدا فوقع كذلك مات على فراشه في أول خلافة معاوية بالمدينة ونقل بن التين عن الداودي أن القوم انما قالوا في عبد الله بن سلام أنه من أهل الجنة لأنه كان من أهل بدر كذا قال والذي أوردته من طرق القصة يدل على أنهم انما أخذوا ذلك من قوله لما ذكر طريق الشمال إنك لست من أهلها وانما قال ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم على سبيل التواضع كما تقدم وكراهة أن يشار إليه بالأصابع خشية أن يدخله العجب ثم انه ليس من أهل بدر أصلا والله أعلم[3]

****

[1])أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب / فضائل الصحابة باب/ فضائل عبد الله بن سلام ج٤/ص١٩٣١/ح٢٤٨٤حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لِقُتَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عن الْأَعْمَشِ عن سُلَيْمَانَ بن مُسْهِرٍ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٥/ص٤٥٢/ ح٢٣٨٣٨ حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا إِسْحَاقُ بن يُوسُفَ ثنا بن عَوْنٍ عن مُحَمَّدٍ عن قَيْسِ بن عبادة قال ،،والحاكم في المستدرك ج٤/ص٤٣٦ /ح٨١٩٠وقال حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه،والبيهقي في دلائل النبوة باب رؤية عبد الله بن سلام ﷺ في منامه ما عبر بالثبات على الإسلام حتى يموت فكان كذلك ج٧/ص٢٨أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي حدثنا أبو قلابة حدثنا أزهر بن سعد حدثنا أبن عون به وبلفظ مقارب ،

[2]) معجزات النبي – ﷺ – (ص: ٣١٥) ، دلائل النبوة للبيهقي مخرجا (٦/ ٤٦٢)

[3]) فتح الباري ج١٢/ص٣٩٩

٢٣- رؤيا أم الفضل

- عن قَابُوسَ قال قالت أُمُّ الْفَضْلِ[١] يا رَسُولَ اللَّهِ رأيت كَأَنَّ في بَيْتِي عُضْوًا من أَعْضَائِكَ قال خَيْرًا رَأَيْتِ تَلِدُ فَاطِمَةُ غُلَامًا فَتُرْضِعِيهِ فَوَلَدَتْ حُسَيْنًا أو حَسَنًا فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبَنِ قُثَمٍ[٢] قالت فَجِئْتُ بِهِ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فَوَضَعْتُهُ في حَجْرِهِ فَبَالَ فَضَرَبْتُ كَتِفَهُ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أَوْجَعْتِ ابْنِي رَحِمَكِ الله[٣].

---

[١]) أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية وهي لبابة الكبرى أسلمت قبل الهجرة وقيل بعدها وقال ابن سعد أم الفضل أول امرأة آمنت بعد خديجة وروت عن النبي ﷺ روى عنها ابناها عبد الله وتمام وعمير بن الحارث مولاها وآخرون وأخرج الزبير بن بكار وغيره من طريق إبراهيم بن عقبة عن كريب عن بن عباس عن النبي ﷺ الأخوات الأربع مؤمنات أم الفضل وميمونة وأسماء وسلمى فأما ميمونة فهي أم المؤمنين وهي شقيقة أم الفضل وأما أسماء وسلمى فأختاها من أبيهما وهما بنتا عميس الخثعمية وقال ابن حبان ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس (لإصابة ج٨/ص٢٧٦/ت ١٢٢٠٠)

[٢]) قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم أخو عبد الله بن العباس وإخوته أمه أم الفضل قال ابن السكن وغيره كان يشبه النبي ﷺ ولا يصح سماعه منه وقال علي كان قثم أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ واخرج البغوي من طريق سماك بن حرب عن قابوس بن مخارق قال قالت أم الفضل للنبي ﷺ رأيت كأن في بيتي عضوا من اعضائك قال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن ابنك قثم فولدت الحسن الحديث فهذا يدل على ان الحسن أصغر من قثم وان الذي قبله يدل على ان سنه كان في آخر عهد النبي ﷺ فوق الثمان وقال أبو بكر البرديجي قيل لا صحبة له وولاه على لما استخلف مكة وقال ابن حبان خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان الى سمرقند فاستشهد هناك (الإصابة في تمييز الصحابة ج٥/ص٤٢٠/ت٧٠٨٦)

[٣]) سنن ابن ماجه كتاب/ تعبير الرؤيا باب/ تعبير الرؤيا ج٢/ص١٢٩٣/ ح٣٩٢٣ حدثنا أبو بَكْرٍ ثنا معاذ بن هِشَامٍ ثنا عَلِيُّ بن صَالِحٍ عن سِمَاكٍ عن قابوس به ،، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٦/ص٣٣٩ / ح٢٦٩٢١حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أَبِي ثنا عَفَّانُ ثنا وُهَيْبٌ قال ثنا أَيُّوبُ عن صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ عن عبد اللَّهِ بن الحرث عن أُمِّ الْفَضْلِ بنحوه وزيادة (فقلت اعطني إِزَارَكَ أَغْسِلْهُ فقال إنما يُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ وَيُصَبُّ على بَوْلِ الْغُلَامِ) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج٣/ص٢٣/ح٢٥٤١ ،، وأخرجه الكناني في مصباح الزجاجة باب تعبير الرؤيا ج٤/ص١٥٧/ح١٣٧٩وقال :هذا إسناد رجاله ثقات وهو صحيح ان سلم من الانقطاع ،قال المزي في التهذيب والأطراف روى قابوس عن أبيه عن أم الفضل قلت رواه أبو داود في سننه عن مسدد والربيع بن نافع أبي ثوبة قالا ثنا أبو الأحوص عن سماك عن قابوس عن لبابة بنت الحارث مطولا .

وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم لأم الفضل رؤياها بأنها تكفل الحسن أو الحسين ابنا علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله فهو قطعة من النبي صلى الله عليه وسلم وعضو من أعضائه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفالته ورضاعه لأم الفضل كما ورد ذلك في بعض روايات الحديث (قال تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فتكفلينه)[1] وكانت ترضعه مع ابن لها هو قثم بن العباس .

****

٢٤ – رؤيا التَّسْبِيحِ في دُبُرِ الصلاة

– حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا عُثْمَانُ بن عُمَرَ أنا هِشَامٌ عن مُحَمَّدٍ عن كَثِيرِ بن أَفْلَحَ عن زَيْدِ بن ثَابِتٍ قال أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ في دُبُرِ كل صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَنَحْمَدَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَنُكَبِّرَ أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ فَأُتِيَ رَجُلٌ في الْمَنَامِ مِنَ الأَنْصَارِ فَقِيلَ له أَمَرَكُمْ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُسَبِّحُوا في دُبُرِ كل صَلاَةٍ كَذَا وَكَذَا قال الأنصاري في مَنَامِهِ نعم قال فَاجْعَلُوهَا خَمْساً وَعِشْرِينَ خَمْساً وَعِشْرِينَ وَاجْعَلُوا فيها التَّهْلِيلَ فلما أَصْبَحَ غَدَا على النبي صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَافْعَلُوا)[2].

---

[1]) التحقيق في أحاديث الخلاف ج١/ص١٠٥

[2]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٥/ص١٨٤/ح٢١٦٤٠،،وأخرجه الدارمي في سننه بَاب التَّسْبِيحِ في دُبُرِ الصلاة ج١/ص٣٦٠/ ح١٣٥٤ أخبرنا عُثْمَانُ بن عُمَرَ ثنا هِشَامُ بن حَسَّانَ عن مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ عن كَثِيرِ بن أَفْلَحَ عن زَيْدِ بن ثَابِتٍ به وبلفظه ،، و ابن خزيمة في صحيحه ج١/ص٣٧٠/ح٧٥٢ أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد حدثنا عثمان بن عمر به وبنحوه ،، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ج١/ص٤٠١/ ح١٢٧٣ أخبرنا موسى بن حزام الترمذي قال أنا يحيى بن آدم عن بن إدريس عن هشام بن حسان به وبمثله ،،وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج١/ص٣٨٣/ح٩٢٨ أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر به وبلفظه وقال :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما اتفقا على حديث سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة ذهب أهل الدثور بالأجور وليس فيها الرؤيا وهذه الزيادة .

قال العيني : قلت ما الحكمة في تعيين هذا العدد أعني ثلاثا وثلاثين قلت هنا قد تعين هذا العدد وقد اختلفت الأعداد في الأحاديث الواردة في هذا الباب على وجوه مختلفة فورد فيه كونه ثلاثا وثلاثين وكونه خمسا وعشرين ،وكونه إحدى عشرة كما في بعض طرق حديث ابن عمر ، وكونه عشرا كما في حديث أنس رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي والنسائي ، وكذلك في حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (لا يمنع أحدكم أن يسبح دبر كل صلاة عشرا ويكبر عشرا ويحمد عشرا) وكذا تحديد الأعداد بسبعين أو مائة تسبيحة

ثم الجواب عن وجه الحكمة في تعيين هذه الأعداد أنه يجب علينا أولاً أن نتمثل في ذلك وإن خفي علينا وجهه لأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن حكم وثانيا نقول بما أوقع الله تعالى في قلوبنا من أنواره التي يتجلى بها في الغوامض وهو أن الاختلاف في هذه الأعداد الظاهر أنه بحسب اختلاف الأحوال والأزمان والأشخاص فيمكن أن يقال في الذكر مرة إنها أدنى ما يقال لأنها ما تحتها شيء وفي الست إن الأيام ستة فمن ذكر ست مرات فكأنه ذكر في كل يوم منها مرة فتستغرق أيامه ببركة الذكر وفي العشر كل حسنة بعشر أمثالها بالنص وفي إحدى عشرة كذلك ولكن زيادة الواحدة عليها للجزم بتحقق العشرة وفي خمس وعشرين إن ساعات الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فمن ذكر خمسا وعشرين فكأنما ذكر في كل ساعة من ساعات الليل والنهار والواحد الزائد للجزم بتحققها وفي ثلاث وثلاثين إنها إذا ضوعفت ثلاث مرات تكون تسعا وتسعين فمن ذكر بثلاث وثلاثين فكأنما ذكر الله بأسمائه التسعة والتسعين التي ورد بها الحديث وفي سبعين إنه إذا ذكر الله

بهذا العدد يحصل له سبعمائة ثواب لكل واحد منها وفي مائة القصد فيها المبالغة في التكثير لأنها الدرجة الثالثة للأعداد .

فإن قلت إذا نقص من هذه الأعداد المعينة أو زاد هل يحصل له الوعد الذي وعد له فيه قلت ذكر شيخنا زين الدين في شرح الترمذي قال كان بعض مشايخنا يقول إن هذه الأعداد الواردة عقيب الصلوات أو غيرها من الأذكار الواردة في الصباح والمساء وغير ذلك إذا كان ورد لها عدد مخصوص مع ثواب مخصوص فزاد الآتي بها في أعدادها عمدا لا يحصل له ذلك الثواب الوارد على الإتيان بالعدد الناقص فلعل لتلك الأعداد حكمة وخاصة تفوت بمجاوزة تلك الأعداد وتعديها ولذلك نهى عن الاعتداء في الدعاء انتهى قال الشيخ فيما قاله نظر لأنه قد أتى بالمقدار الذي رتب على الإتيان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة مزيلة لذلك الثواب بعد حصوله عند الإتيان بذلك العدد انتهى قلت الصواب هو الذي قاله الشيخ لأن هذا ليس من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلاّ أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه) فإن قلت الشرط في هذا أن يقول الذكر المنصوص عليه بالعدد متتابعا أم لا والشرط أن يكون في مجلس واحد أم لا قلت كل منهما ليس بشرط ولكن الأفضل أن يأتي به متتابعا وأن يراعي الوقت الذي عين فيه[1].

****

٢٥- رؤيا ليلة القدر

[1]) عمدة القاري ج٦/ص١٣١ بتصرف .، فتح الباري ج٢/ص٣٣٠ ، شرح مشكل الاثار ج١٠/ص٢٩١

– عن بن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رِجَالًا من أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ في الْمَنَامِ في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرَى رُؤْيَاكُمْ قد تَوَاطَأَتْ في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَمَنْ كان مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ [1]

قال ابن حجر: وحديث التواطؤ (أرى رؤياكم قد تواطأت على العشر الأواخر) قلت لم يلتزم البخاري إيراد الحديث بلفظ التواطؤ وإنما أراد بالتواطؤ التوافق وهو أعم من أن يكون الحديث بلفظه أو بمعناه وذلك أن أفراد السبع داخلة في أفراد العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وقوم أنها في السبع كانوا كأنهم توافقوا على السبع فأمرهم بالتماسها في السبع لتوافق الطائفتين عليها ولأنه أيسر عليهم فجرى البخاري على عادته في إيثار الأخفى على الأجلى وفيه أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر الأواخر) الحديث ويستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها كما يستفاد قوة الخبر من التوارد على الأخبار من جماعة[2]

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ صلاة التراويح بَاب الْتِمَاسِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ج٢/ص٧٠٩ /ح١٩١١ حدثنا عبد اللَّهِ بن يُوسُفَ أخبرنا مَالِكٌ عن نَافِعٍ عن بن عُمَرَ به ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب/ الصيام بَاب فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَالْحَثِّ على طَلَبِهَا وَبَيَانِ مَحَلِّهَا وَأَرْجَى أَوْقَاتِ طَلَبِهَا ج٢/ص٨٢٢/ح١١٦٥ وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مَالِكٍ به وبلفظه ، والإمام مالك في الموطأ ج١/ص٣٢١/ح٦٩٧وَحَدَّثَنِي زِيَادٌ عن مَالِكٍ به وبلفظه ، وابن حبان في صحيحه ذكر الأمر بطلب ليلة القدر لمن أرادها في السبع الأواخر ج٨/ص٤٣٢/ح٣٦٧٥– أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مَالِكٍ به وبلفظه ،، والنسائي في السنن الكبرى ج٢/ص٢٧٢/ح٣٣٩٩ –أنبأ مُحَمَّد بن سلمة قال أنبأ عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني مالك به وبلفظه .

[2]) فتح الباري قوله باب التواطؤ على الرؤيا ج١٢/ص٣٧٩

قال العيني : ولم يقل في العشر الأواخر لأنه كأنه نظر إلى المتفق عليه من الرؤيتين فأمر به ثم إن هذا الحديث دل على أن ليلة القدر في السبع الأواخر لكن من غير تعيين[1]

****

٢٦- رؤيا من قتل نفسه

- عن جابر أن الطفيل بن عمرو رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك في حصن ومنعة حصن دوس فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم لمذخر للأنصار قال فهاجر الطفيل وهاجر معه رجل من قومه فمرض الرجل قال فضجر أو كلمة شبهه فجاء إلى قرن فأخذ مشقصا[2] فقطع رواجبه[3] فمات فرآه الطفيل في المنام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي بهجرتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن يديك قال قيل لي إنا لن نصلح منك ما أفسدت من نفسك قال فقصها الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم وليديه فاغفر ورفع يديه)[4]

كأن النبي صلى الله عليه وسلم صدق على هذه الرؤيا ودعا لهذا المهاجر بأن يغفر الله ليديه ، وليس في الحديث ما يدل على جواز قتل الإنسان لنفسه

---

[1]) عمدة القاري بابُ الْتِماسِ لَيْلَةِ القَدْرِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ١١/ص١٣١

[2]) المشقص : السهم العريض أو النصل (لسان العرب ج٧/ص٤٩/ مادة شقص)

[3]) الرواجب، وهي مَفاصِلُ الأصابع اللاتي تَلي الأنامِلَ (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج١/ص ١٣٤/ مادة رجب)

[4]) وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ذكر فضل المهاجرين ج٤/ص٨٦/ح٦٩٦٣ حدثنا علي بن حمشاد العدل ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا أبو النعمان مُحَمَّد بن الفضل ثنا حماد بن زيد ثنا حجاج الصواف عن أبي الزبير به وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج١/ص٢١٥/ح٦١٤حدثنا حماد بن زيد به وبلفظه ، وأخرجه البخاري أيضا في قرة العينين ج١/ص٦٣/ح٨٧حدثنا أبو النعمان حماد بن يزيد به وبلفظه ،،

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم إنما دعا له لما ثبت في رؤيا الطفيل أن الله قد غفر له بفضله وعفا عما بدر منه وهنا دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يعفو عما بقي من أمر يديه.

****

٢٧- رؤيا حال الناس مع الدنيا

- عَنِ بن زِمْلٍ الْجُهَنِيِّ قال كان رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم إذا صلى الصُّبْحَ قال وهو ثَانٍ رِجْلَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إنه كان تَوَّابًا سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ يقول سَبْعِينَ بِسَبْعِمِائَةٍ لا خَيْرَ لِمَنْ كانت ذُنُوبُهُ في يَوْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ من سَبْعمِائَةٍ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الناس بِوَجْهِهِ وكان يُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا فيقول هل رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ شيئا قال بن زِمْلٍ فقلت أنا يا نَبِيَّ اللَّهِ قال خَيْرًا تَلَقَّاهُ وَشَرًّا تَوَقَّاهُ وَخَيْرًا لنا وَشَرًّا على أَعْدَائِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أقصص رُؤْيَاكَ فقلت رأيت جَمِيعَ الناس على طَرِيقٍ رَحْبٍ سَهْلٍ لاحِبٍ[١] وَالنَّاسُ على الْجَادَّةِ[٢] مُنْطَلِقِينَ فبينا هم كَذَلِكَ إِذْ أَشْفَى ذلك الطَّرِيقُ على مَرْجٍ لم تَرَ عَيْنَايَ مثله يَرِفُّ رَفِيفًا وَيَقْطُرُ نَدَاهُ فيه من أَنْوَاعِ الْكَلأِ وَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ الأُولَى[٣] حتى أَشْفَوْا على الْمَرْجِ كَبَّرُوا ثُمَّ رَكِبُوا رَوَاحِلَهُمْ في الطَّرِيقِ فَمِنْهُمِ الْمُرْتِعُ وَمِنْهُمِ الآخِذُ الضَّغْثُ وَمَضَوْا على ذلك قال ثُمَّ قَدِمَ عِظَمُ الناس فلما أَشْفَوْا على الْمَرْجِ كَبَّرُوا فَقَالُوا خَيْرُ الْمَنْزِلِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَمِيلُونَ يَمِينًا وَشِمَالا فلما رأيت ذلك لَزِمْتُ الطَّرِيقَ حتى آتِي

---

[١]) طَرِيق رَحْب لاحِبٍ.اللاحِبُ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْمُنْقادُ الَّذِي لَا يَنْقَطِع

(النهاية في غريب الحديث والأثر ج٤/ص٢٣٥/مادة لَحَبَ ، لسان العرب مادة لحب ج١/ص٧٣٧)

[٢])وجادَّة الطَّرِيقِ: مَسْلَكُهُ وَمَا وَضَحَ مِنْهُ؛ وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الجادَّة الطَّرِيقُ إِلى الْمَاءِ. (لسان العرب ج٣/ص١١٠/ مادة جدد)

[٣]) الرَّعْلَة الأُولَى وَهِي الْقطعَة من الفرسان وَيُقَال لجَماعَة الْخَيل رعيل (غريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٤٠١)

أَقْصَى الْمَرْجِ فإذا أنا بِكَ يا رَسُولَ اللَّهِ على مِنْبَرٍ فيه سَبْعَ دَرَجَاتٍ وَأَنْتَ في أَعْلاهَا دَرَجَةً وإذا عن يَمِينِكَ رَجُلٌ آدَمُ شَشْلٌ أَقْنَى[1] إذا هو تَكَلَّمَ يَسْمُو فَيَفْرُعُ الرِّجَالَ طُولا وإذا عن يَسَارِكَ رَجُلٌ تَارٌّ رِبْعَةٌ أَحْمَرُ كَثِيرُ خَيْلانِ[2] الْوَجْهِ كَأَنَّمَا حُمِّمَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ إذا هو تَكَلَّمَ أَصْغَيْتُمْ له إِكْرَامًا وإذا أَمَامَكَ شَيْخٌ أَشْبَهُ الناس بِكَ خَلْقًا وَوَجْهًا كُلُّكُمْ تَؤُمُّونَهُ تُرِيدُونَهُ وإذا أَمَامَ ذلك نَاقَةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ وإذا أنت يا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَتَّقِيهَا قال فانتفع فانتقع لَوْنُ رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم سَاعَةً ثُمَّ سُرِّيَ عنه فقال أَمَّا ما رَأَيْتَ مِنَ الطَّرِيقِ السَّهْلِ الرَّحْبِ اللاحِبِ فَذَلِكَ ما حُمِّلْتُمْ عليه مِنَ الْهُدَى وَأَنْتُمْ عليه وَأَمَّا الْمَرْجُ الذي رَأَيْتَ فَالدُّنْيَا وَعُصَارَةُ عَيْشِهَا مَضَيْتُ أنا وَأَصْحَابِي لم نَتَعَلَّقْ بها شيئا ولم نُرِدْهَا ولم تُرِدْنَا ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَنَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَّا ضِعَافًا فَمِنْهُمِ الْمُرْتِعُ وَمِنْهُمِ الآخِذُ الضَّغْثُ وَنَحْوُهُ على ذلك ثُمَّ جاء عِظَمُ الناس فَمَالُوا في الْمَرْجِ يَمِينًا وَشِمَالا فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إليه رَاجِعُونَ أَمَّا أنت فَمَضَيْتَ على طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ فلم تَزَلْ عليها حتى تَلْقَانِي وَأَمَّا الْمِنْبَرُ الذي رَأَيْتَ فيه سَبْعَ دَرَجَاتٍ وأنا في أَعْلَى دَرَجَةٍ فَالدُّنْيَا سَبْعَةُ آلافِ سَنَةٍ وأنا في آخِرِهَا أَلْفًا وَأَمَّا الرَّجُلُ الذي رَأَيْتَ على يَمِينِي الآدَمُ الشَّشْلُ فَذَلِكَ مُوسَى عليه السَّلامُ إذا هو تَكَلَّمَ يَعْلُو الرِّجَالَ بِفَضْلِ صَلاحِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَالَّذِي رَأَيْتَ عن يَسَارِي التَّارُ الرِّبْعَةُ الْكَبِيرُ خَيْلانِ الْوَجْهِ فَكَأَنَّمَا حُمِّمَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ فَذَاكَ عِيسَى بن مَرْيَمَ نُكْرِمُهُ لإِكْرَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَأَمَّا الشَّيْخُ الذي رَأَيْتَ أَشْبَهَ الناس بِي خَلْقًا وَوَجْهًا فَذَلِكَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلامُ كُلُّنَا نَؤُمُّهُ وَنَقْتَدِي بِهِ وَأَمَّا النَّاقَةُ التي رَأَيْتَ وَرَأَيْتُنِي أَتَّقِيهَا فَهِيَ السَّاعَةُ عَلَيْنَا تَقُومُ لا نَبِيَّ بَعْدِي وَلا أُمَّةَ

---

[1]) والقنا: احديداب في الأنف ; يقال: رجل أقْنى الأنف وامرأة قنواء (مختار الصحاح ص: ٢٦١/ مادة قنا)

[2]) كَثِيرُ خِيلانِ الْوَجْهِ.والأَخْيَل: طَائِرٌ أَخضر وَعَلَى جَنَاحَيْهِ لُمْعَة تُخَالِفُ لَوْنَهُ، سُمِّي بِذَلِكَ للخِيلان، قَالَ: وَلِذَلِكَ وجَّهه سِيبَوَيْهِ عَلَى أَن أَصله الصِّفَةُ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الأَسماء كالأَبرق وَنَحْوِهِ، (لسان العرب ج١١/ص٢٢٩/ مادة خيل)

بَعْدَ أُمَّتِي قال فما سَأَلَ رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم عن رُؤْيَا بَعْدَهَا إلا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ فَيُحَدِّثُهُ بها مُتَبَرِّعًا [1] .

قال الزمخشري في الفائق: اللاحب: الطَّرِيق الْوَاسِع المنقاد الَّذِي يَنْقَطِع. أشفى بهم: أشرف بهم. الرفيف والوريف: أَن يكثر ماؤُه وَنعمته. قَالَ: ... يَا لَك من غَيْث يَرِفّ بَقْلُه ... الرَّعلة: الْقطعَة من الفرسان. أكبُّوا رواحلهم: أَي أكبُّوا بهَا فَحذف الْجَار وأوصل الْفِعْل. وَالْمعْنَى جعلوها مُكبَّة على قطع الطَّرِيق والمضي فِيهِ من قَوْلك: أكبَّ الرجل على الشَّيْء يعمله ، وأكبَّ فلَان على فلَان يَظْلمه إِذا أقبل عَلَيْهِ غير عَادل عَنهُ وَلَا مشتغل بأمرٍ دونه يُقَال: رتعت الْإِبِل إِذا رعت مَا شَاءَت وأرتعناها وَلَا يكون الرتع إِلَّا فِي الخصب وَالسعَة. وَمِنْه: رتع فلَان فِي مَال فلَان. لم يظلموه: لم يعدلُوا عَنهُ يُقَال: أَخذ فِي طَرِيق فَمَا ظلم يَمِينا وَلَا شمالا. هَذَا خير الْمنزل: يَعْنِي أَنهم ركبُوا إِلَى مَا فِي المرج من المرعى فأوطنوه وتخلَّفوا عَن الرعلتين المتقدمتين. يسمو: يَعْلُو بِرَأْسِهِ وَيَديه إِذا تكلم. يفرع الرِّجَال: يطولهم. التّارّ: الْعَظِيم الممتلئ. الشارف: المسنَّة. انتقع: تغيّر. سُرِّي عَنهُ: كُشف من سروت الثَّوْب عني. سبعين بسبعمائة: أَي

[1]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج٨/ص٣٠٢/ح٨١٤٦ حدثنا أَحْمَدُ بن النَّضْرِ الْعَسْكَرِيُّ وَجَعْفَرُ بن مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ قَالا ثنا الْوَلِيدُ بن عبد الْمَلِكِ بن مِسْرَحٍ الْحَرَّانِيُّ ثنا سُلَيْمَانُ بن عَطَا الْقُرَشِيُّ الْحَرَّانِيُّ عن مَسْلَمَةَ بن عبد اللَّهِ الْجُهَنِيِّ عن عَمِّهِ أبي مَشْجَعَةَ بن رِبْعِيٍّ الْجُهَنِيِّ به ، وأخرجه ابن أبي حاتم في المجروحين ج١/ص٣٢٩/ت ٤١٢ سليمان بن عطاء شيخ يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي بأشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات فلست أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة بن عبد الله ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة باب ما روي في رؤيا ابن زمل الجهني ج٧/ص٣٦أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرنا أبو عمر بن مطر أخبرنا جعفر بن مُحَمَّد بن الحسن بن المستفاض الفريابي قال حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الجراني به وبنحوه وقال : وفي إسناده ضعف ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٦٧/ص٢٢٦أخبرنا أبو عبد الله مُحَمَّد بن الفضل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر أنا جعفر بن مُحَمَّد بن الحسن بن المستفاض الفريابي حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الحراني به وبنحوه ،وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج١٥/ص١٦١/ح٤١٤٦٢ وقال:الطبراني – عن الضحاك بن نوفل

أسْتَغْفر سبعين استغفاره بسبعمائة ذَنْب. [1] وفي تأويل هذه الرؤيا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى على أحد حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأمور مستقبلية لم يطلع عليها وقد كشفها الله له فأخبر بها أصحابه وجاءت بعد ذلك جلية مثل فلق الصبح .

****

٢٨ – فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض

– عن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلَيْنِ من بلى قَدِمَا على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وكان إِسْلَامُهُمَا جميعا فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا من الْآخَرِ فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ مِنْهُمَا فَاسْتُشْهِدَ ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ قال طَلْحَةُ فَرَأَيْتُ في الْمَنَامِ بَيْنَا أنا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ إذا أنا بِهِمَا فَخَرَجَ خَارِجٌ من الْجَنَّةِ فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخِرَ مِنْهُمَا ثُمَّ خَرَجَ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ ثُمَّ رَجَعَ إلي فقال ارْجِعْ فَإِنَّكَ لم يَأْنِ لك بَعْدُ فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يحدث بِهِ الناس فَعَجِبُوا لِذَلِكَ فَبَلَغَ ذلك رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَحَدَّثُوهُ الحديث فقال من أَيِّ ذلك تَعْجَبُونَ فَقَالُوا يا رَسُولَ اللَّهِ هذا كان أَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ اجْتِهَادًا ثُمَّ اسْتُشْهِدَ وَدَخَلَ هذا الْآخِرُ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَلَيْسَ قد مَكَثَ هذا بَعْدَهُ سَنَةً قالوا بَلَى قال وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَ وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا من سَجْدَةٍ في السَّنَةِ قالوا بَلَى قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فما بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [2]

---

[1]) الفائق في غريب الحديث ج٣/ص٣٠٧.

[2]) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب/ تعبير الرؤيا باب/تعبير الرؤيا ج٢/ص١٢٩٣/ح٣٩٢٥ حدثنا مُحَمَّد بن رُمْحٍ أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بن سَعْدٍ عن بن الْهَادِ عن مُحَمَّدِ بن إبراهيم التَّيْمِيِّ عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن به ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج١/ص١٦٣/ح١٤٠٣حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ ثنا بَكْرُ بن مُضَرٍ عَنِ بن الْهَادِ به وبلفظه ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ذكر البيان بأن من طال عمره وحسن عمله قد يفوق

بين النبي صلى الله عليه وسلم في بيان مشكل هذه الرؤيا فضل العمل الصالح والمداومة عليه فبين أن إدراك رمضان بالصيام والقيام والصلاة وسائر القربات ترفع صاحبها إذا كان مخلصاً بها فوق درجة الشهيد الذي لم يؤد هذه العبادات لسبقه بالشهادة وأن ما بينهما من درجات في الجنة أبعد مما بين السماء والأرض .

****

٢٩ – رؤيا سجود الدواة والقلم

– حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا بن أبي عدي عن حُمَيْدٍ عن بَكْرٍ المزني قال قال أبو سَعِيدٍ الخدري رأيت رُؤْيَا وأنا اكتب سُورَةَ ص قال فلما بَلَغْتُ السَّجْدَةَ رأيت الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَ وَكُلَّ شيء بحضرتي انْقَلَبَ سَاجِداً قال فَقَصَصْتُهَا على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فلم يَزَلْ يَسْجُدُ بها[1]

فكان تفسيره صلى الله عليه وسلم للرؤيا هنا فعليا بأنه لم يترك السجود في سجدة سورة ص ، إلا أن الزيلعي ذكر هذا الحديث في نصب الراية وقال : وذكر الدارقطني في علله اختلافا ، واحتج بن الجوزي في التحقيق للقائلين بأنها سجدة شكر لا تلاوة بحديث أخرجه البخاري عن بن عباس قال رأيت

الشهيد في سبيل الله تبارك وتعالى ج٧/ص٢٤٨/ح٢٩٨٢– أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ يزيد أحدهما عَنْ صَاحِبِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ به وبلفظه ، والبيهقي في السنن الكبرى ج٣/ص٣٧١/ح٦٣٢٢ ،،وأخرجه الكناني في مصباح الزجاجة باب /تعبير الرؤيا ج٤/ص١٥٨/ح١٣٨٠ حدثنا مُحَمَّد بن رمح ثنا الليث بن سعد عن ابن الهاد به وبلفظه .

[1]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٣/ص٨٤/ح١١٨١٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ج٢/ص٣٢٠/ح٣٥٦٨وقد أخبرنا أبو الحسن علي بن مُحَمَّد المقرئ أنبأ الحسن بن مُحَمَّد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا مسدد ثنا هشيم أنبأ حميد الطويل به وبلفظ (فأخبرته فأمر بالسجود فيها) .

النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في ص قال ابن عباس وليست من عزائم السجود انتهى[1]،

قال الطحاوي في حاشيته : وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق بها من الدواة والقلم فأمر أن تكتب في مجلسه وسجدها مع أصحابه كذا في العناية وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه سجدة ص ليست من العزائم أي المؤكدات وإنما هي سجدة شكر تستحب في غير الصلاة وتحرم فيها على الأصح عندهم[2]

قال كمال الدين السيواسي : فأفاد أن الأمر صار إلى المواظبة عليها كغيرها من غير ترك واستقر عليه بعد أن كان قد لا يعزم عليها فظهر أن ما رواه إن تمت دلالته كان قبل هذه القصة[3]

****

[1]) نصب الراية ج٢/ص١٨١

[2]) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ج١/ص٣١٢

[3]) شرح فتح القدير ج٢/ص١٢

الخاتمة

وبعد هذا الاستعراض لجوانب متعددة في موضوع الرؤى من خلال كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لرؤى أصحابه قولاً أو فعلاً نخلص من هذا البحث إلى ما يلي

(١) أنه قد جاء في كتاب الله الحكيم آيات كثيرة تبين حقيقة الرؤى، وأنها بالنسبة للأنبياء وحي، بل إن الله جعل معجزة نبيه يوسف عليه السلام تأويل الرؤيا.

(٢) جاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أحاديث تبين أن رؤيا الأنبياء وحي، وتبين أن رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة .

(٣) أن علماء الحديث اهتموا بتلك الأحاديث فصنفوا لها الكتب والأبواب، ووضعوا العناوين للأبواب التي تبين أحكام الرؤى وحقيقتها وعلاقتها بالنبوة.

(٤) أن الرؤى لها أهمية في حياة الناس، لكثرة وقوعها وانشغال بعضهم بها بين غلو وتفريط وإفراط، وكيف أن بعض المغرضين يستغلون اهتمام الناس بالرؤى فينشرون باطلهم من هذا الطريق.

(٥) أن الرؤى والأحلام في اللغة بمعنى واحد، وهو ما يراه الإنسان في منامه، أما في الشرع فإن الرؤيا تطلق غالبًا على الصادقة التي هي من الله، والأحلام على الكاذبة التي هي من الشيطان.

(٧) أن الرؤيا قد تطلق ويراد بها الرؤية وهي ما يراه الإنسان في اليقظة، وقد جاءت بعض الأدلة بهذا الإطلاق، لكن الغالب استعمال الرؤيا في المنام، والرؤية في اليقظة.

(٨) أن النصوص الشرعية دلت على أن الرؤى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) الرؤيا من الله، وهي الصادقة.

٢) الأحلام من الشيطان، وهي من تحزينه وتخويفه وتهويله.

٣) حديث النفس، وهي ما يحدث به المرء نفسه في اليقظة ويراه في المنام.

(٩) أن الشيطان حريص على تحزين وتخويف الإنسان حتى في المنام، ولذلك جاءت التوجيهات النبوية بالتحرز من الشيطان بكثرة ذكر الله وقراءة القرآن والمعوذات.

(١٠) أن رؤيا الأنبياء وحي، بل هي أول مبدأ الوحي للأنبياء، لعصمتهم من الشيطان، ولذلك ما جاء من الرؤى عن الأنبياء فيجب الإيمان بما دلت عليه والعمل بذلك أمرًا ونهيًا.

(١١) أن الأحاديث جاءت متواترة في جواز رؤية النبي – صلى الله عليه وسلم – في المنام، وأن الشيطان لا يتمثل به.

(١٢) أن قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة» أن المراد بذلك أهل عصره، أو يراه في القيامة رؤيا خاصة، أو المراد بها تشبيه من رآه في المنام فكأنه رآه في اليقظة.

(١٣) أن علم التعبير علم صحيح دلت النصوص الشرعية على صحته.

(١٤) أن تأويل الرؤيا مبني على القياس والمشابهة بين الرؤيا وتأويلها،

(١٥) جاءت الأحاديث الكثيرة في بيان الرؤيا وآداب من رأى رؤيا يحبها كما يلي:

(أن يحمد الله عليها،أن يستبشر بها، ألا يخبر بها إلا من يحب) .

(١٦) جاءت الأحاديث في بيان آداب من رأى رؤيا يكرهها وذلك كما يلي:

(أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثًا، أن يستعيذ بالله من شرها ، أن يتفل عن يساره ثلاثًا، أن يقوم فيصلي، أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر، ألا يخبر بها أحدًا فإنها لا تضره) .

(١٧) أن تعبير الرؤيا من باب الفتوى، ولذلك يشترط في المعبر للرؤيا العلم بكتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم .

وأخيرًا: هذه حقيقة الرؤى وأقسامها وعلاقتها بالنبوة، وأحكامها وآدابها، وما فسره النبي صلى الله عليه وسلم من رؤى أصحابه فينبغي للمسلم أن يتعلم من هدي نبيه وأن يكون وقافًا عند كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم –، لا يجاوزه بإفراط ، ولا يقصر عنه بتفريط فكلا الأمرين تضييع لشرع الله، وعدم تعظيم له.

والحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

وغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين، وجعله حجة لي لا حجة علي.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

****

تم بحمد الله وتوفيقه ،،

المراجع

- القرآن الكريم
- الآحاد والمثاني، تأليف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار النشر: دار الراية – الرياض – ١٤١١ – ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة
- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريمالمحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيمدار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م
- إعراب لامية الشنفري المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
- البحر الزخار، تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن , مكتبة العلوم والحكم – بيروت , المدينة – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تأليف: الحارث بن أبي أسامة / الحافظ نور الدين الهيثمي، دار النشر: مركز خدمة السنة والسيرة

النبوية – المدينة المنورة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري
- التحقيق في أحاديث الخلاف المؤلف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧هـ)المحقق : مسعد عبد الحميد محمد السعدنيالناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤١٥
- تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام (مطبوع بهامش تعطير الأنام في تعبير المنام للنابلسي) المؤلف: ينسب لمحمد بن سيرين (المتوفى: ١١٠هـ) ولا تصح نسبته له الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده سنة الطبع: ١٣٥٩ – ١٩٤٠ م
- تفسير البغوي، تأليف: البغوي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ,محمد عبد الكبير البكري.
- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق ، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن صالح شعبان

- التيسير بشرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - - ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
- الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة: الأولى)
- جواهر الكلام للإيجي تحقيق: الدكتور عفيفي
- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي - توفي ١٢٣١ هـ المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ١
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ
- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام المؤلف : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ) المحقق : حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل الناشر : مؤسسة الرسالة

– لبنان – بيروت الطبعة : الاولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م الدر المنثور

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ
- الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين المؤلف: سهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتيبي أصل الكتاب: رسالة ماجستير الناشر: دار كنوز اشبيليا الروح
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عمر عبد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري تأليف شهاب الدين أبوالعباس أخمد بن محمد الشافعي القسطلاني ت ٩٢٣هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجزري ج٥/ص٥٣، المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة (١٤٠٧ هـ).
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف

للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) سمط النجوم العوالي

- سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي
- السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣
- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ – ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن
- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر – –، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي،المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)،الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت)
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١، الطبعة: الأولى
- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: عبد المجيد

طعمة حلبي الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

- شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩١، الطبعة: الرابعة
- شرح صحيح البخارى لابن بطال المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م
- شرح مشكل الآثار، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة الثانية
- صفة الجنة لابن أبي الدنيا المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية
- الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر – بيروت
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية
- غريب الحديث المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥
- الفائق في غريب الحديث والأثر المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الثانية
- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

- فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ
- الفصل في الملل والأهواء والنحل المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة
- الفقيه و المتفقه المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية
- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصرالطبعة: الأولى، ١٣٥٦
- القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت
- الكشاف للزمخشري ط/ دار الفكر (١٣٩٩ هـ)
- كشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن – الرياض
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم

المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) المحقق: بكري حياني – صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م

- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة , بيروت – ١٤٠٧
- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م
- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
- مسند إسحاق بن راهويه، تأليف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، دار النشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة –

١٤١٢ – ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي

- **مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد**
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر**
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار النشر: دار العربية – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي
- المصباح المنير، تأليف أحمد بن محمد الفيومي (٢٤٧) المكتبة العلمية، بيروت.
- **المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي**
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار العاصمة/ دار الغيث – السعودية – ١٤١٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري**
- **معجزات النبي – صلى الله عليه وسلم – (من كتاب البداية والنهاية لابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق وتعليق: السيد إبراهيم أمين محمد.الناشر: المكتبة التوفيقية**

- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي
- المعجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية
- معجم مفردات ألفاظ القرآن تحقيق: نديم المرعشلي، دار الفكر، بيروت.
- المعلم بفوائد مسلم تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار العرب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية (١٩٩٢) م
- المفهم مخطوط مصور في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٧٤٩٧) ف.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ المحقق: نعيم زرزور الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تأليف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، دار النشر: مكتبة السنة – القاهرة – ١٤٠٨ – ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة الناشر: دار الكتب العلمية

- **المواقف المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: عبد الرحمن عميرة الناشر: دار الجيل – لبنان – بيروتالطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م**
- **موطأ الإمام مالك، تأليف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – مصر ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي**
- **نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، دار النشر: دار الحديث – مصر – ١٣٥٧، تحقيق: محمد يوسف البنوري**
- **النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي**

****

فهرس الموضوعات

المحتويات

ملخص ١٨٠
المقـدمــة ١٨٤
المبحث الأول ١٨٧
بيان حقيقة الرؤيا ١٨٧
المطلب الأول: الرؤى لغة واصطلاحًا ١٨٧
المطلب الثاني: الفرق بين الرُّؤْيا والحُلُم:- ١٩١
المطلب الثالث: الفرق بين الرؤيا والرؤية:- ١٩٤
المبحث الثاني :أقسام الرؤيا ١٩٦
المطلب الأول :أقسام الرؤيا وعلامة كل قسم : ١٩٦
المطلب الثاني: دلالات الرؤيا :- ٢٠٠
المطلب الثالث: ماذا يفعل من رأى رؤيا يحبها أو رؤيا يكرهها ٢٠٣
المبحث الثالث : ٢٠٦
رؤى الصحابة التي فسرها لهم النبي ﷺ ٢٠٦
الخاتمة ٢٥٠
المراجع ٢٥٣
فهرس الموضوعات ٢٦٥